



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

جماليات الخطاب في السرد القرآني

قصة موسى "عليه السلام" أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

- تخصص أدب حديث ومعاصر -

إشراف الدكتور:

• عبد الحميد جريوي

إعداد الطالبين:

• محمد الكامل جدرة

• صالح مختاري

نوقشت المذكرة بتاريخ : 2018/06/04

أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور	حمزة حمادة	رئيسا
الدكتور	عبد الحميد جريوي	مشرفا ومقررا
الدكتور	سعد مردف	مناقشا

السنة الجامعية : 2017 م - 2018 م الموافق لـ

1438 هـ - 1439 هـ



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

جماليات الخطاب في السرد القرآني

قصة موسى "عليه السلام" أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

- تخصص أدب حديث ومعاصر -

إشراف الدكتور:

• عبد الحميد جريوي

إعداد الطالبين:

• محمد الكامل جدرة

• صالح مختاري

نوقشت المذكرة بتاريخ : 2018/06/04

أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور	حمزة حمادة	رئيسا
الدكتور	عبد الحميد جريوي	مشرفا ومقررا
الدكتور	سعد مردف	مناقشا

السنة الجامعية : 2017 م - 2018 م الموافق لـ

1438 هـ - 1439 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن تُوفي حقهما

إلى والديّ الكريمين

إلى فلذات الأكباد .. أولادي.

إلى كل باحث عن الحقيقة

إلى كل محب للغة وبيانها

إلى زملائنا في الدراسة

إلى الأستاذ المشرف

إلى كل من وسعه قلبي

ولم يسعه قلمي...

نهدي هذا العمل المتواضع.

مُقَدِّمَةٌ

مقدمة:

لا شك أن الخطاب السردى يعد عنصراً حيوياً في القرآن الكريم، ونمطاً من الأنماط التي انبرى لها علماء اللغة والأدب بالدراسة والبحث والتحليل، فهو معين لا ينضب من الحسن والجمال والإعجاز، حافل بأنواع الإثارة الفنية والتفاصيل الجمالية، فهو نص - مقدس - لا تنقضي عجائبه الكونية والشرعية، ولا تنتهي منابع الجمال في سرده.

قال الله تعالى ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (الكهف: 109).

ونظراً لما وقفنا عليه في الخطاب السردى القرآنى من معانٍ وألفاظٍ ودلالاتٍ ترسمُ التكامل الإعجازي، أردنا أن نقف من خلال هذه الدراسة على الفنيات التصويرية والجماليات التعبيرية والمكونات السردية في القرآن الكريم، وقد اخترنا قصة موسى عليه السلام نموذجاً في دراستنا، واستعنا بالمنهج الوصفى التحليلي، وذلك لتناسب هذا المنهج مع القصة التي تمتاز بالطول حيث ذكرت مفصلة عبر أكثر من موضع.

تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة كشف بعض الجماليات الفنية والتعبيرية والسردية في الخطاب القرآنى، وكذا إظهار جانب من جوانب الإعجاز للقرآن الكريم، فلا يوجد حرف أو كلمة أو مشهد إلا وراءه حكمة ربّانية تجعل العقل في تيه وعجز.

في ضوء هذه الدراسة تعرضنا للإشكاليات التالية:

- ما هي أبرز الجماليات التصويرية والتعبيرية والسردية في الخطاب القرآنى؟.
- ما هي أهم الميزات التي تُميّز الخطاب السردى القرآنى عن النص البشرى كالرواية والقصة؟.
- هل يمكن للباحث أن يطبق التنظير السردى الحديث - المدارس النقدية السردية - على الخطاب القرآنى؟.

- ماذا أضافت الأبحاث السردية الحديثة لفهم النص القرآني؟.

للإجابة عن هذه التساؤلات وقع اختيارنا على هذه الدراسة الموسومة بجماليات

الخطاب في السرد القرآني (قصة موسى عليه السلام أنموذجاً).

أما عن أسباب اختيار موضوع الدراسة فتعود إلى:

- الدافع الروحي الذي يجذبنا إلى اختيار موضوع يرتبط بكتاب الله تعالى، فأردنا بذلك الجمع

بين التخصص الأدبي والنوازع الروحية.

- الرغبة في تناول جماليات الخطاب السرد القرآني بالبحث والدراسة، إذ ليس هناك خطاب

أفصح وأبلغ من الخطاب القرآني ، لكونه خطاباً إلهياً مقدساً ، ولا توجد ظاهرة سردية يمكن

أن تضاهيه ، قال تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا

الْقُرْآنَ ﴾ يوسف:03.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى فصلين: فصل نظري وآخر تطبيقي.

الفصل الأول: تناولنا فيه - من خلال مباحثه الثلاثة - مفاهيم تأسيسية يبنى عليها الجانب

التطبيقي للمذكرة، فتطرقنا فيه إلى مفهوم الجمالية من حيث التعريف اللغوي، والمعنى

الاصطلاحي.

ثم تناولنا مفهوم الخطاب لغة واصطلاحاً، محاولين توضيح بعض آراء المفكرين

الغربيين والعرب دون أن نغفل الحديث عن أشكال الخطاب وأنماطه.

وقد ختمنا بعد ذلك الفصل النظري بالتطرق إلى مفهوم السرد وماهيته، فتناولنا تعريفه

اللغوي والاصطلاحي وأنواعه ومكونات خطابه.

أما الفصل الثاني : فقد خصصناه للجانب التطبيقي، حيث قمنا فيه بتطبيق آليات الخطاب

السرد على بعض آيات قصص القرآن الكريم، متخذين من قصة موسى عليه السلام

أنموذجاً للدراسة والتحليل باعتبارها من أكثر القصص وروداً في القرآن الكريم، فتعرض في كل

موضع جانباً من جوانب الجمال السردى حسب ما يقتضيه السياق، فالحديث عن سيدنا موسى عليه السّلام في القرآن الكريم لم يكن من زاوية واحدة، كما هو الشأن مع أكثر الأنبياء، وإنما تعددت الزوايا وتنوعت الجوانب التي عرضت للحديث عنه، وذلك لما في كل منها من جمالية حريّ بها أن تتناول وتدرس.

وتمحورت مباحث الدراسة التطبيقية حول:

- جماليات التصوير كالتشخيص والتجسيم والفجوات الفنية.
 - جماليات التعبير كالتكرار والذكر والحذف والحجاج.
 - جماليات البنية السردية التي تناولنا فيها بنية الشخص والمكان والزمان.
- ثم أضفنا للبحث ملاحق وذيلناه بخاتمة وقائمة المصادر والمراجع ، والتي تنوعت بين التفاسير وكتب السرد وكتب البلاغة.

ومن أمثلة ذلك: الكشف للزخشري ، والتحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور ، وفي ظلال القرآن الكريم لسيد قطب، وقد اعتمدنا على هذه التفاسير نظراً لطبيعة المدونة.

بالإضافة إلى كتب مختصة في السرديات وتحليل الخطاب مثل : تحليل الخطاب الروائي لسعيد يقطين ، وبنية النص السردى لحמיד حميداني ، وبنية الشكل الروائي لحسن بحراوي.

وأخرى تعنى بالجانب الفني والبلاغي للخطاب القرآني مثل : التصوير الفني في القرآن الكريم لسيد قطب ، والتعبير القرآني لفاضل صالح السامرائي ، وبدائع الإضمار القصصي في القرآن الكريم لمحمد كاظم الظواهري، بالإضافة إلى بعض المراجع الأجنبية المترجمة مثل: مقولات السرد الأدبي لتودوروف ، وسردية حدود المفهوم لبول بيرون، وخطاب الحكاية لجيرار جينيت.

وقد استأنسنا في هذا البحث ببعض الدراسات السابقة:

- بلاغة الصورة في الخطاب القصصي القرآني - مقارنة تحليلية في جماليات الأداء والإيجاء - رسالة دكتوراه - إعداد : نور الدين دهماني - إشراف : أحمد مسعود.
- الانفعالات النفسية عند الأنبياء في القرآن الكريم - رسالة ماجستير في أصول الدين - إعداد - إبراهيم عبد الرحيم محمد مصطفى - إشراف : عودة عبد الله - فلسطين .
- أما عن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا لعل أهمها:
- صعوبة التعامل مع الخطاب القرآني الذي يفرض على الباحث توخي الحيلة والحذر باعتباره نصاً مقدساً يصعب تأويله، وخاصة إذا تعلق الأمر بمحاولة الاستفادة من بعض النظريات الحديثة في مجال الخطاب السردى، والتي تبقى مجهوداً بشرياً تعتريه النقائص.
- صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع الورقية، وهذا ما اضطرنا إلى الاستعانة بالكتاب الإلكتروني.
- فضلاً عن ذلك عامل الزمن الذي لم يكن في صالحنا نظراً لأهمية وقيمة الموضوع اللتين تتطلبان وقتاً أطول.
- وفي الأخير لا بد من كلمة شكر واعتراف بالجميل لكل من أعاننا على إنجاز هذا البحث، وأول من نتوجه إليه بالشكر والامتنان والتقدير بعد الله تعالى هو الأستاذ المشرف الدكتور عبد الحميد جريوي الذي لم يتوان في نصحننا وتوجيهنا وتقديم كل الدعم من أجل إنجاز هذه الدراسة فجزاه الله عنا خير الجزاء.

الفصل الأول

مفاهيم تأسيسية

✓ المبحث الأول: مفهوم الجمالية.

1. 1. لغة

1. 2. اصطلاحاً

✓ المبحث الثاني: مفهوم الخطاب

1. 1. لغة

1. 2. اصطلاحاً

1. 3. مفهوم الخطاب في الفكر الغربي

1. 4. مفهوم الخطاب في الفكر العربي

1. 5. أنماط الخطاب

✓ المبحث الثالث: مفهوم السرد

1. 1. لغة

1. 2. اصطلاحاً

1. 3. أنماط السرد

المبحث الأول: مفهوم الجمالية :

1-1 اللغة: الجمالية اسم نسبة مشتق من الجمال وفعله جَمَلَ . ومعناها: البهاء والحسن , قال تعالى:

﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحْنَ ﴾¹ ، أي بهاء وحسن ، يقول ابن سيده : الجمال الحسن الذي يكون في الفعل والخلق.

❖ و قال الشاعر: فهي جملاء كبدرٍ طالع بدَّت الخلق جميعاً بالجمال.

ونخلص إلى أن الجمالية مفهوم واسع قد جمع الحسن والجمال في الخليقة وأفعالهم².

1-2 اصطلاحاً:

اشتق مصطلح علم الجمال أو الجمالية Aesthetics من الكلمة الإغريقية (aistheta) التي تعني الأشياء القابلة للإدراك وذلك موازاة مع الأشياء التي تدل عل فعل الإدراك (aisthanesthai) من غير المادية أو المعنوية وهذا يعني أن التعبير الجمالي لا ينطبق على الجميل فقط ولكن على الواقعي والمحسوس أيضاً. ، والجميل عند كانط Kant " هو الشكل الخاص بغائية موضوع ما، وهذه الغائية يتم إدراكها دون أي تمثيل داخلي أو خارجي لغاية معينة "³. والجمال بمعنى الإستيقا الذي أطلقه باومجارتن Baumgarten ليدل على علم يوازي المنطق. ويرى عز الدين إسماعيل أن " تعريف الجمال مختلف عند المفكرين في مختلف العصور والأمكنة ، فهي تعريفات تمثل وجهات النظر المختلفة في فهم الجمال ... وينظر الناس إلى الجمال نظرة تذوقية مختلفة من شخص لآخر، وأحياناً عند الشخص الواحد إن الأشياء تكون جميلة وغير جميلة في الواقع من فرد إلى آخر "⁴.

وهنا نجد القصة القرآنية مورداً لا ينضب من الجمال والجلال والسحر والبيان والإعجاز

، فالسرداني (السرد القرآني)⁵ يعتبر كائناً لغوياً حيوياً وجمالياً.

¹ النحل: 06.

2. جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، دار الصادر، بيروت ، المجلد 11، ط1، (د.ت)، ص 126

3. شاكر عبد الحميد ، التفضيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية التذوق الفني) ، إصدار المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ط1 2001، ص 101.

4. عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي ، عرض وتفسير و مقارنة، دار الفكر العربي ، القاهرة، ط1 ، 1992 م ، ص 76.

5. من استعمال : سليمان عشراي : في مقال بعنوان ، تجليات الحداثة، مجلة اللغة العربية وآدابها ، العدد 3، جامعة وهران ، الجزائر، ص 49.

المبحث الثاني: مفهوم الخطاب :

1-1 لغة:

يقول ابن منظور : " الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام . وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً، وهما يتخاطبان، والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخطب على المنبر، واختطب يخطب خطابة، واسم الكلام [...] وذهب أبو إسحاق إلى أن الخطبة عند العرب : الكلام المنشور المسجوع ، ونحوه ، وفي التهذيب : الخطبة الرسالة التي لها أول وآخر " ¹.

وورد الخطاب في القرآن الكريم بصيغة المصدر في ثلاث آيات وهي: قوله تعالى

﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ ۖ وَأَتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابَ ۖ ﴾ ² ، وقوله تعالى ﴿ فَقَالَ

أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ۖ ﴾ ³ ، وقوله عز وجل ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا

يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۖ ﴾ ⁴. وورد بصيغة الفعل في آيات ثلاث أيضاً وهي قوله تعالى ﴿ وَإِذَا

خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۖ ﴾ ⁵. وقوله تعالى ﴿ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا

إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ ۖ ﴾ ⁶. وقوله عز وجل ﴿ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ ۖ ﴾ ⁷

⁷. ولقد أورد الزمخشري في الكشاف تفسير كلمة " الخطاب " : ففي قوله تعالى ﴿ وَلَا

تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ ۖ ﴾ ²⁷ بمعنى : لا تدعني في شأن قومك ⁸.

1 - ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (خ ط ب) ، المجلد 1، ص 361.

2 - ص: 20

3 - ص: 23

4 - النبأ: 37

5 - الفرقان: 63.

6 - هود: 37.

7- المؤمنون: 27.

8 - أبو القاسم جار الله الزمخشري ، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، بيروت، المجلد 2

(دط)، (دت)، ص 268.

وفي قوله تعالى ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ (37) أي لا يملكون أن يخاطبوه بشيء من نقص في العذاب أو زيادة في الثواب¹. وقوله تعالى ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَيَّتَنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴾ (20)²، وقد عدّ الرازي صفة فصل الخطاب ، "من الصفات التي أعطاه الله تعالى لداود ، معتبرا إياها من علامات حصول قدرة الإدراك والشعور ، والتي يمتاز بها الإنسان على أجسام العالم الأخرى.

أما الخطاب: القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا إشباع ممل. وفي قوله تعالى ﴿ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ (23) بمعنى الكلام"³.

1-2 اصطلاحاً.

يعد الخطاب مصطلحاً معقداً وقد استحوذ على اهتمام أغلب النقاد والباحثين يقول الناقد المغربي سعيد يقطين: "إن مشكلة الخطاب وتحليل الخطاب غدت إحدى المشكلات المركزية التي يدلي فيها كل باحث بوجهة نظره، ويقدم اقتراحاته وإجراءاته للإسهام في بلورة تصور مناسب لمفهوم "مائع" ومتعدد الدلالات"⁴.

ولقد أصبحت إشكالية مصطلح الخطاب تثير جدلاً في أوساط النقاد والباحثين ولعل ذلك يرجع إلى هذه الشمولية التي أصبح يتميز بها على المستوى النظري والتطبيقي. ولهذا من الضروري أن نقف عند مفاهيمه وخصائصاته.

1-3 مفهوم الخطاب في الفكر الغربي :

لقد تنوعت مفاهيم الخطاب عند الأدباء والنقاد الغربيين " بدءاً من متتالية من الجمل إلى الحوار فالمونولوج مروراً بالملفوظ والتلفظ وما يدخل في علاقة بأحدهما..."⁵ وغير ذلك من المفاهيم.

1 - المصدر السابق، المجلد 4 ، ص 210.

2 - ص: 20.

3 - فخر الدين محمد بن عمر الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، (د.ت)، ج25، ص187.

4 - سعيد يقطين ، الخطاب الروائي (الزمن . السرد . التبعية) المركز الثقافي العربي ، بيروت / الدار البيضاء ، ط 3 ، 1997 م ، ص 20 .

5 - سعيد يقطين، المرجع نفسه، ص 27.

نجد الناقد الأمريكي زليغ هاريس Harris يعرفه بقوله: " هو ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكون جملة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نطل في مجال لساني محض "¹. ويرى فرناند دي سوسير " أن الخطاب مرادف الكلام... "² ، أما تودوروف Todorov فيعتبر " ... الحدث اللساني العادي خطاب شفاف... "³ أمّا ميشال فوكو Foucault فيقول: " لا بد من اختزال المعنى المتذبذب للخطاب... باعتباره النطاق العام لكل الجمل ، وأحيانا باعتباره مجموعة متفردة من الجمل ، وفي أحيان أخرى باعتباره عملية منضبطة تفسر عددا من الجمل "⁴. ويعرفه بنفنتست Benveniste بقوله : " كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعا ، وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما "⁵، وينظر جان كارون Carron إلى الخطاب من منظور سيكو لساني فهو متتالية منسجمة من الملفوظات ، ويقول موشر Moeschter " الخطاب هو الحوار "⁶.

1-4 مفهوم الخطاب في الفكر العربي:

يتردد لفظ الخطاب كثيراً بالاقتران بوصف آخر ، مثل الخطاب الثقافي ، الخطاب الديني ، الخطاب السياسي ... وقد ورد لفظ الخطاب عند العرب بتعريفات متنوعة ومتفاوتة. ويعرف الآمدي الخطاب تعريفاً واضحاً، فيرى أنه " اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من متهيئ لفهمه "⁷، وقريب منه ما فعل الجويني أيضاً ، بقوله : " الكلام ، والخطاب ، والتكلم والتخاطب ، والنطق ، واحد في حقيقة اللغة ، وهو ما به يصير الحي متكلماً "⁸.

1. نور الدين السد ، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، دار هومة ، الجزائر ، (د.ط) ، 1997 ، ص 74.

2. سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، ص 27.

3. عيسى بوفسيو ، الخطاب القرآني تمثيل الكون (نمو النص القرآني) ، مجلة الآداب و اللغات ، ع 05 ديسمبر

2005، جامعة الأغواط ، الجزائر ، ص 11.

4. سارة ميلز ، الخطاب ، تر : عبد الوهاب علوب ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2016 ، ص 18.

5. سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن . السرد . التبغير) ، ص 19.

6. المرجع نفسه، ص 25.

7. علي بن محمد الآمدي ، الإحكام في أصول الأحكام ، تح: سيد جميلي، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 2 ، 1986 ، ج 1، ص 136.

8. عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب (مقارنة لغوية تداولية) ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ط 1، 2004 ، ص 36.

كما أننا لا نعدو الحقيقة ، إذا قلنا أن لفظ الخطاب ورد أكثر ما ورد عند الأصوليين...

إن تحديد الخطاب وتحليله شغل بال المفكرين العرب قديما وحديثا ، فهذا أحمد المتوكل في كتابه الخطاب وخصائص اللغة العربية يقول : " الخطاب كل ملفوظ ، مكتوب يشكل وحدة تواصلية قائمة الذات " ¹ أمّا سعيد يقطين فيرى أن : " الخطاب مظهر نحوي يتم بواسطته إرسال القصة ... " ² ، بينما نجد صلاح فضل يطلق مصطلح القول عوضاً عن الخطاب وذلك عند حديثه عن القصة، فيقول: " يتم التمييز في العمل القصصي بين مظهرين مختلفين الأول : الحكاية وهي الأحداث المروية والشخصيات المتحركة وغير هذا من العالم الخيالي الذي يخلقه المبدع وإن كانت تستثير الواقع ، أمّا المظهر الثاني للقصة فهو القول أي هذه الكلمات الواقعية الموجهة من الكاتب إلى القارئ... " ³.

ويعرفه سعد مصلوح على أنّه " رسالة موجهة من المنشئ إلى المتلقي تستخدم فيها الشفرة اللغوية المشتركة بينهما، ويقتضي ذلك أن يكون كلاهما على علم بمجموع الأنماط والعلاقات الصوتية والصرفية والدلالية التي تكون نظام اللغة ، (أي الشفرة) المشتركة، وهذا النظام يلبي متطلبات عملية الاتصال بين أفراد الجماعة اللغوية وتشكل علاقاته من خلال ممارستهم كافة ألوان النشاط الفردي والاجتماعي في حياتهم " ⁴.

1-5 أنماط الخطاب :تضعنا الخريطة السردية أمام مجموعة من الخطابات المعقدة والغامضة ،يقول أبو حيّان التوحّيدي "إن الكلام عن الكلام صعب " ⁵، أي أن الخطاب يحتمل عدة تأويلات تظهر في أنواع الخطاب، فما هي أشكال الخطاب؟ وما دوره في تجلية المواقع السردية وغير السردية؟.

1 - أحمد المتوكل ، الخطاب و خصائص اللغة العربية ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1 ، 2010 ، ص 24.

2 - سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، ص 17.

3 - صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الأدبي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 1978 ، ص 315.

4 - نور الدين السد ، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، ص 7.

5 - أبو حيان التوحّيدي ، الإمتاع و الموانسة ، صححه و ضبطه أحمد أمين وأحمد الزين ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، (دط)، (دت)، ص 131.

- غالباً ما يضعنا "مكون السرد البسيط أمام مكون خطابي معقد (Structure narrative). فهو استثمار دلالي لبنية السرد ، ويمثل الخطاب حلقة الوصل بين البنية السطحية والبنية العميقة"¹. "يقترح النمط القديم للخطاب تصنيفاً منطلقاً فيه من أحد المعايير التالية: الموضوع والبنية الآلية"².
- 1 - تصنف الخطابات من حيث الموضوع إلى خطاب ديني، خطاب أيديولوجي ...
 - 2 - وتصنف الخطابات من حيث بنيتها داخل ما يسمى "الخطاب الفني" (الإبداعي ، الأدبي) إلى قصة ورواية وقصيدة ...
 - 3 - أمّا من حيث الآلية فيميز بين الخطاب السردى والخطاب الوصفي والخطاب الحجاجي.

المبحث الثالث: مفهوم السرد:

أحصى المشتغلون في حقل النقد الأدبي أنواعاً سردية عديدة ، حين تناولوا النص الأدبي في مجاله الشعري والنثري (دراسة وتنظيراً) وهي عدة إجرائية، من شأنها تحديد سرديات الخطاب، كما حددها بروكس ، جينيت ، قريماص ، تودوروف. والخطابات وإن كانت كثيرة، فالتنوع السردى القرآني يظل متميزاً بالإطار الفني الذي ترسخ للبيان القرآني.

إن السردية القرآنية بخصوصياتها الجمالية المعجزة تتشكل وفق تصورات فنية مخصوصة ونجدها بموازاة هذه التشكيلات تحافظ على البنية التركيبية للنص الذي سيقّت فيه، وعلى المحتوى الذي يعالجه، غير أن هذه النظرة المتجددة لمفهوم السردانية³، نجدها لم تظهر بالعمق المعرفي الكافي في التراث الأدبي.

1 . عصام حفظ الله واصل ، في تحليل الخطاب الشعري (دراسات سيميائية) ، دار التنوير ، الجزائر ، ط 1 ، 2013 ، ص 37.

2 - أحمد المتوكل ، الخطاب وخصائص اللغة العربية (دراسة في الوظيفة والبنية والنمط) ، ص 25.

3-ينظر: سليمان عشراقي، تجليات الحداثة، ص 49

1-1 لغة:

"السرد: مفردة مأخوذة من قولهم: سرد القراءة والحديث يسرده سرداً، أي يتابع بعضه بعضاً"¹. أما ابن منظور فيعرف السرد "بأنه مقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقاً بعضه في إثر بعض متتابعاً... وفلان يسرد الحديث سرداً، أي: يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن: تابع قرأته.. وقيل سردها: نسجها.. وفي القرآن ﴿أَنْ إِيْعَمَلْ سَيِّغَتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَعَمَلُوا صَاحِبًا إِنْ إِيْمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾² قيل: أن لا يجعل المسمار غليظاً، والثقب دقيقاً فيفصم الحلق، ولا يجعل المسمار دقيقاً فيتقلقل أو ينخلع، أو ينقصف اجعله على القصد وقدر الحاجة³. وفي الصحاح: السرد من معاني مادة (س.ر.د): "التتابع والاتصال والتداخل والنسج"⁴.

1-2 اصطلاحاً:

لقد وضع الدارسون العديد من المعاني الاصطلاحية للسرد Narratology ومنها الحكى، اللغة والخيال والسارد والمسرد والمسروود له وغير ذلك. كما ورد في معجم مصطلحات نقد الرواية "السرد عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج، والمروي له دور المستهلك، والخطاب دور السلعة المنتجة"⁵. يقول جيرار جينيت Genette: "السرد عرض لأحداث أو متوالية من الأحداث حقيقية أو خيالية، عرض بوساطة اللغة، وبصفة خاصة بوساطة لغة مكتوبة. ويحدد ثلاث استعمالات للسرد: - **القصة histoire - الحكى Récit**: الدال أو الملفوظ، الخطاب أو النص السردى ذاته. - **السرد Narration**: الفعل السردى المنتج"⁶.

1 - ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مادة (سرد). مرتباً على حروف العجم، ترتيب وتحقيق، عبد الحميد هندواي، دار الكتاب العلمية، ط1، 2002،.

2 - سبأ: 11

3 - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج 4، ص 195.

4 - ينظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دارالعلم للملأين، بيروت، ط 3، 1984 ص 487

5 - أروى محمد ربيع، محمد ربيع، السرد في القصص القرآني (قصة أهل الكهف نموذجاً) مجلة مقاليد، ع 09، 2015، جامعة جرش، الأردن

6 - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 40،

أما تودوروف Todorov فيرى بأنه: "الكيفية التي يطلعنا بها السارد على أحداث خيالية أو واقعية قامت بها شخصيات من نسج الخيال أو من صميم الواقع..."¹ ، فالذي يهم في نظر تودوروف هو طريقة الحكّي، وأن المظهر الفعلي أو اللفظي لتحليل الخطاب هو المهم. وينظر إليه غريماس Greimas و كورتز Gorter بأنه: "خطاب ذو طبيعة مجازية تنهض الشخصيات فيه بمهمة إنجاز الأفعال"².

أما الدارسون العرب فيمثل السرد عندهم المصطلح العام الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار بواسطة اللغة ، إذاً فهو الكيفية التي تروى بها القصة. السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق القناة التالية: **الراوي ————— القصة ————— المروي له**. وهي تخضع لمؤثرات ، بعضها يتعلق بالراوي والمروي له ، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها³ ومما لا شك فيه أن : " العناصر الفنية التي يقوم عليها النص القصصي تخضع للنسج السردية الذي يعدّ فرعاً من أصل كبير هو الشعرية التي تعنى بنظرية الأدب"⁴. إنَّ السارد يصوغ المادة الحكائية عن طريق اللفظ المتتابع على وتيرة واحدة في الماضي، فيحول الصورة الواقعية إلى صورة لغوية تتسم بالخصائص الفنية فيجمع العلاقات بين العناصر القصصية متناً صوغاً سردياً⁵.

من خلال ما سبق يتجلى التوافق الواضح في معنى السرد عند العرب وغير العرب ، وهذا دل على أن الظاهرة السردية ظاهرة إنسانية يعيشها الإنسان في أي زمان ومكان بروح إنسانية واحدة، ولكن تفاوت هذا المفهوم جاء من خلال ما يشغله السرد في عقلية الإنسان المنظر وليس المبدع.

1 - ترفيطان تودوروف، مقولات في السرد الأدبي، تر: الحسين سحبان وفؤاد صفا، ضمن كتاب طرائق تحليل السرد الأدبي، ضمن منشورات إتحاد

العرب، ط1، 1992، ص55

2. بول بيرون، سردية المفهوم، تر: عبد الله إبراهيم، بحث في مجلة الثقافة الأجنبية، س12، ع02، 1992.

3. ينظر: حميد حميداني، بنية النص السردية (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1991، ص45

4. المرجع نفسه، ص45.

5. ينظر: المرجع نفسه، ص46.

1-3 أنماط السرد:

يتكئ فن الحكى على دعامتين أساسيتين هما: " الأولى : أن يحتوي قصة ما ، تحبك أحداثا معينة. الثانية : أن يعين طريقة حكي القصة و تسمى هذه الطريقة سرداً ، وذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة ، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكى "¹ إن أي نسج سردي لا يمكن أن يحدد بمضمونه فقط، ولكن أيضا بالشكل أو الطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون.

يميز الشكلاي الروسي توماتشفسكي Tomashevsky بين نمطين من السرد: " (سرد موضوعي)، و (سرد ذاتي) ففي نظام السرد الموضوعي يكون الكاتب مطلعاً على كل شيء، حتى الأفكار السرية للأبطال "²، أما في نظام السرد الذاتي ، فإننا نتبع الحكى من خلال عيني الراوي. يقول تودروف: " أما أنماط السرد فهي تتعلق بالكيفية التي يعرض لنا بها السارد القصة ويقدمها لنا. (السرد Narration، والحكي Représentation)، وهناك نمطان رئيسيان من أنماط السرد: العرض (أي كلام الشخصيات وكلام السارد) "³.

ويذهب جيرار جينيت G: Genette إلى الاتجاه ذاته عندما يقر بوجود نمطين من الحكى وهما: حكي الأقوال (Récit Des Paroles)، وحكي الأحداث. (Récit D'événements) "⁴.

مما سبق يمكن لنا أن نكشف مكونات الخطاب السردى وهي: الزمن، الفضاء، الوصف الشخصية الحكائية، الحوار ، الرؤية السردية، و قد جمعها نور الدين السد في هذه الخطاطة.

1. المرجع السابق، ص45.

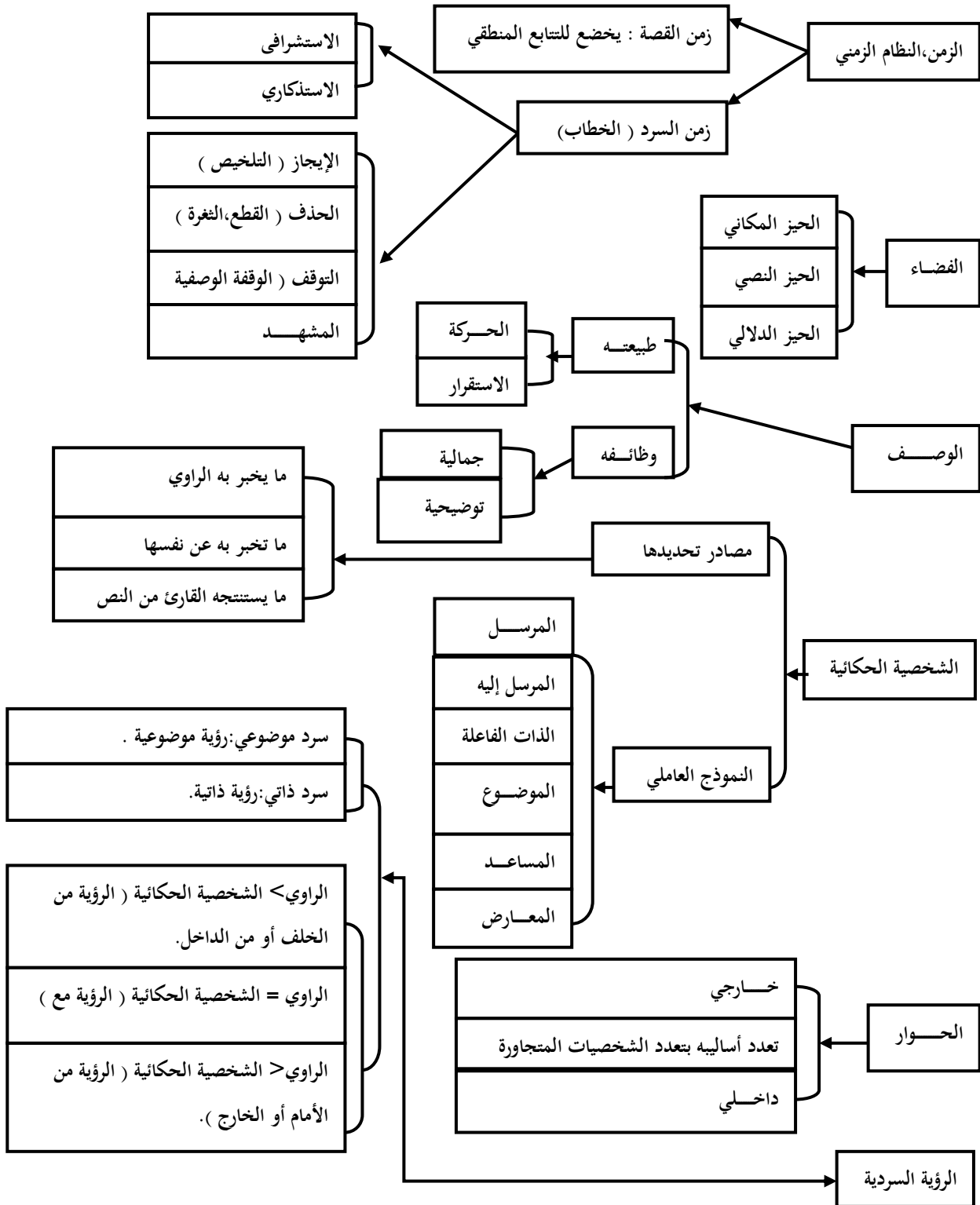
2. نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلايين الروس، تر: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، 1983، ص189.

3. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص40.

4 - تريفطان تودوروف ، الشعرية ، ترجمة : شكري المبخوت ، رجا سلامة ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط2 ، 1990 ، ص40.

¹ Gérard Genette , Piguras 3, Edition seiul , 1972 , p 186

"خطاطة تشمل مكونات الخطاب السردى"¹



1. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، ص: 167.

يمكن أن نحدد مكونات الخطاب السردى حسبما جمعه نور الدين السد في الخطاطة السابقة

وهي:

1 - الزمن: داخلي وخارجي.

الزمن الداخلي: وقد فُرقَ تودوروف بين زمن القصة وزمن الخطاب، فزمن الخطاب زمن خطي في حين زمن القصة متعدد.

ويشتمل زمن الخطاب على ما يلي:

السرد الاستشراقي	السرد الاستذكاري	الإيجاز	التوقف	القطع	المشهد
---------------------	------------------	---------	--------	-------	--------

2 - الفضاء: وهو الفضاء الجغرافي الذي تتحرك الشخصيات فيه، وقد يكون الفضاء دلاليًا كما يرى جيرار جينيت.

3 - الشخصيات: يمكن تناول الشخصيات في الخطاب السردى وفق: مصادر تحديدها ، من خلال النموذج العامل لغريماس

4 - الحوار: وهو نوعان داخلي وخارجي.

5 - الرؤية السردية: وتبرز في أنواع السرد الموضوعي والذاتي.

الفصل الثاني

التجليات الجمالية في الخطاب السردى

لقصة موسى عليه السلام

✓ المبحث الأول: جماليات التصوير

1. التشخيص و التجسيم

1: التشخيص

1. 2 :التجسيم

2 . الفواصل في القصص القرآني

2. 1: صور تحقيق الفواصل في قصة موسى عليه السلام

2. 1. 1- حذف حرف

2. 1. 2 - تفضيل شخصية على أخرى

2-1-3- تأخير المنادى

3 - رسم الملامح النفسية

3. 1- ملمح الغضب

3. 2 - ملمح الخوف

4 . الفجوة الفنية

5 - المفاجأة والتشويق

6 . جمالية المفارقة

✓ المبحث الثاني: جماليات التعبير

1 . التكرار

2 . الانتقاء

3 . الإيجاز والحذف و الذكر

4 . الحجاج

4. 1: لغة

4. 2: اصطلاحاً

5 . الحوار

✓ المبحث الثالث: جماليات البنية

1 - بنية الشخصوص.

2 - بنية المكان

3 - بنية الزمن

المبحث الأول: جماليات التصوير:

استغرق التصوير الفني في القرآن الكريم والقصة القرآنية المشاهد، والاحداث والشخصيات، والازمنة، والامكنة، والاحوال النفسية للمؤمنين والكافرين، وللظالمين والمظلومين ولأهل الخير والجنة، ولأهل الشر والنار، ولأهل الدنيا والاخرة ...

إن الصورة الفنية لوحة بديعة حيّة متحركة نابضة، ترضي العقل وتشبع الذوق السليم والوجدان المرهف، فهي تهدي إلى الحق، ومن صور هدايتها التمتع بجمال القرآن وإعجازه قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾¹.

تجلى اللوحة الفنية بأبهى صورها في السرد القرآني يقول سيد قطب: " إن التعبير القرآني يتناول القصة بريشة المصور المبدعة التي يتناول بها جميع المشاهد والمناظر التي يعرضها فتستحيل القصة حدثاً يقع، ومشهداً يجري، لا قصة تروى ولا حادثاً قد مضى"².

إن التصوير الفني في القرآن الكريم تصوير رباني ، " فكيف يمكن للأداء البشري أن يعبر على طريقة الأداء القرآني في استحضار المشاهد ، والتعبير الموجه ، وكأن المشهد حاضر"³. كما في مثل هذا الموضع من سورة يونس من قصة موسى عليه السلام مع فرعون: ﴿ وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ. بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾⁴.

1. محمد: 24

2. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم ، دار الشروق ، مصر، ط6، ص156.

3. سيد قطب، في ضلال القرآن الكريم، دار الشروق ، مصر ، ط 10 ، 1981، ص99.

4. يونس: 90.

إلى هنا هي قصة تحكى، ثم يعقبها مباشرة خطاب موجه في مشهد حاضر ﴿فَالْيَوْمَ

نُنَجِّيكَ بِدَنِّكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ-إِيْتِنَا لَغَفُلُونَ﴾¹.

1- التشخيص و التجسيم:

1.1. التشخيص: التشخيص مصطلح أدبي يقصد به فناً "إضفاء صفات الكائن الحي وخاصة الإنسانية على ظواهر الواقع الخارجى... والتشخيص من الأدوات الفنية التي يلجأ إليها الشعراء في بناء استعاراتهم"².

إنّ القرآن الكريم بقصصه الرائعة يعدّ مداداً رائعاً لكل باحث، وذخيرة لا تنفذ والقص القرآني يعتمد على المكونات السردية في بنائه، والتي تخضع للحقيقة في المحتوى والتفصيل الجمالي الحاضن لمقتضيات السرد.

لقد أخذت هذه الظاهرة التصويرية موقعها من الخطاب القرآني بعامة ولا سيما الجانب القصصي منه، فأبانت مع ذلك عن لمسات الفن وبريق البيان المعجز³. وقد تميز السرد القرآني بخصائص كثيرة لا يمكن حصرها، وإنما يمكن الوقوف عند ملامحها الجمالية، ومن الخطابات السردية القرآنية النافذة في روعة البيان المعجز : قصة موسى عليه السلام، والتي تضمنت حلقات جمالية: أهمها التشخيص والتجسيم.

ومن شواهد التشخيص في قصة موسى ما ورد في سورة الأعراف: ﴿وَلَمَّا

سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾⁴.

1 - يونس:92.

2 عدنان حسين قاسم ، التصوير الشعري - رؤية نقدية لبلاغتنا العربية ،الدار العربية للنشر والتوزيع،القاهرة،(د.ط)،2000، ص 155.

3 ينظر: نور الدين دهماني، بلاغة الصورة الفنية في الخطاب القصصي القرآني(مقاربة تحليلية في جماليات الأداء والإيجاء،إشراف أحمد مسعود،كلية الآداب و اللغات،جامعة وهران،2011،ص342.

4 - الأعراف: 154.

فلاحظ كيف يصور الأداء من خلال عبارة ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾ حالة الهدوء الذي أعقبت ثورة الغضب التي اعترت موسى جراء ما صنع قومه أثناء غيابه، فانفعال الغضب الشديد الذي هزّ وجدان موسى إنما كان لدين الله تعالى، فقد كان غضبه غضباً مشروعاً ومبرراً.

لقد توقف المفسرون عند هذه الآية كثيراً مشيرين إلى سمة التشخيص فيها، مستأنسين بالموقف البلاغي، حيث ذكر الزمخشري في كشافه: "هذا مثل، كأن الغضب كان يغريه على ما فعل ويقول له: قل لقومك كذا وألق الألواح، وجرّ رأس أخيك إليك، فترك النطق بذلك وقطع الإغراء..."¹. ويقول سيد قطب: "والتعبير القرآني يشخص الغضب، فكأنما هو كائن حي، وكأنما هو مسلط على موسى، يدفعه ويحركه .. حتى إذا (سكت) عنه، وتركه لشأنه عاد موسى إلى نفسه، فأخذ الألواح التي كان قد ألقاها بسبب دفع الغضب له وسيطرته عليه"².

1-2 - التجسيد:

يلازم التجسيد الاستعارة غالباً، وهو تقديم المعنى في جسد معين، أو نقل المعنى من نطاق المفاهيم إلى نطاق المادة والحس³.

يقول سيد قطب بشأنه: "يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد وإذا النموذج الإنساني شاخص حي، وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية"⁴. ومظاهر التجسيم في الخطاب القصصي القرآني كثيرة جداً، ومن الشواهد القرآنية على هذه السمة التصويرية قوله تعالى في سورة الأعراف ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾⁵.

1. الزمخشري، الكشاف، ج 2، ص 154.

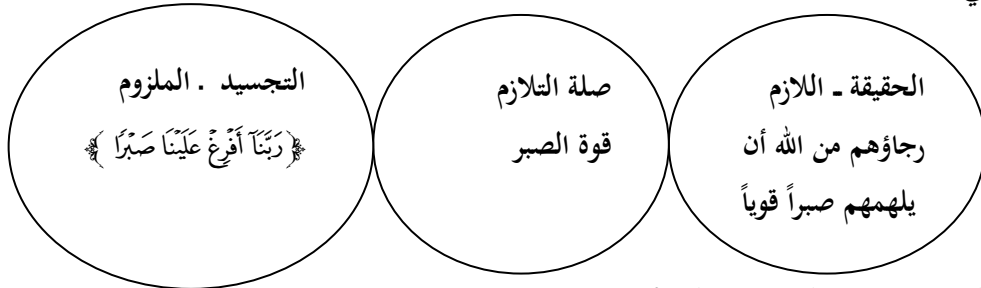
2. سيد قطب، في ظلال القرآن، مج 3، ص 1376.

3. ينظر: عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في شعر أبي تمام، أريد، الأردن، (د.ط)، 1980، ص 168.

4. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص 36.

5. الأعراف: 126.

فقد عمد التعبير الذي سيق على لسان سحرة فرعون الذين آمنوا لموسى إلى الصبر وهو قيمة عقلية فأضفى عليها طابعاً مادياً، حيث جعل من الصبر سائلاً يُصَبُّ والنفوس آنية له. نجد السحرة وقد " سألوا الله أن يجعل لنفوسهم صبراً قوياً، يفوق المتعارف، فشبه الصبر بماء تشبيه المعقول بالمحسوس، على طريقة الاستعارة المكنية، وشبه خلقه في نفوسهم بإفراغ الماء من الإناء على طريقة التخيلية، فإن الإفراغ صب جميع ما في الإناء، والمقصود من ذلك الكناية عن قوة الصبر لأن الإفراغ يستلزم أنه لم يبق فيه شيء مما حواه"¹. وهكذا كان التجسيد أفضل أداة بيانية للتعبير عن حالة هذا الرجاء الرباني، وهو تعبير تقاطعي بين الحقيقة والخيال، وهذا المخطط بين ذلك:



2 - الفواصل في القصص القرآني:

يعتمد القرآن الكريم التصوير الفني أساساً من أسس التعبير فيه، وتعد الفاصلة القرآنية عنصراً أساسياً من عناصر التصوير.

والفاصلة هي " كلمة آخر الآية كالتقافية في الشعر وقرينة السجع، وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي تميز القرآن عن سائر الكلام، وتسمى فواصل لأنه ينفصل عندها الكلام، وذلك أن آخر الآية قد فصل عما بعدها"².

ولو تأملنا في العلاقة بين الآية القرآنية ونهايتها لوجدنا انسجاماً بين الفكرة التي تحملها الآية والخاتمة التي تنتهي بالفاصلة.

1. محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير و التنوير ، دار سحنون للنشر و التوزيع، تونس، م4، ج 9 ، (دط) (دت) ، ص 56.

2. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان ، ج1، ط2 ، 1998، ص 53 - 54.

وإذا ذكرت الفاصلة القرآنية فيراد بها المبنى والمعنى معاً لا مجرد الجرس الموسيقي، سواء كانت حذفاً أو زيادة أو تكراراً أو تقديماً أو تأخيراً أو إعراباً أو تصويراً أو وقفاً..

✓ 1.2 - صور تحقيق الفواصل في قصة موسى عليه السلام:

1.2.1 - حذف حرف: قد يحذف الحرف من الآية لأجل إظهار الفاصلة، كما في قوله

تعالى على لسان موسى عليه السلام ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ۝١٢ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ ۝١٣ وَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ۝١٤ ﴾¹.

"فقد حذف ياء المتكلم من (يكذبون) (يقتلون) وعوض عنه بالكسرة، ولكن الوقف بالسكون على نون الوقاية أخفى حركة الكسرة فحدث التوافق الإيقاعي مع الفواصل السابقة واللاحقة"².

1.2.2 - تفضيل شخصية على أخرى: مثل تقديم هارون على موسى في موضع واحد

﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ۝٧٠ ﴾³. والملاحظ أن هذا التقديم مرتبط بالفاصلة، فالفواصل في سورة طه أكثرها منتهية بالألف المقصورة، ولذا قدم هارون على موسى، وهو مرتبط بالدلالة والسياق، فقد قدم هارون في هذا الموضع لأنه الأكبر سناً والأفصح لساناً⁴.

1.2.3 - تأخير المنادى: قد يتأخر المنادى في بعض المواضع لغرض الفاصلة، من ذلك

تأخر نداء موسى عليه السلام في ثمانية مواضع من سورة طه، وهذا الجدول يوضح هذه الظاهرة الجمالية.

1. الشعراء: 12-14.

2. السيد خضر، فواصل الآيات القرآنية - دراسة بلاغية دلالية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 2، 2009، ص 106.

3. طه: 70.

4. السيد خضر، المرجع السابق، ص 107.

مواضع الآيات في سورة طه.	المنادى المتأخر	السبب
﴿ فَلَمَّا أَبْنَاهَا نُودِيَ يَمُوبِى ۝١١ ﴾	موسى	الفاصلة ألف مقصورة
﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَمُوبِى ۝١٧ ﴾	موسى	الفاصلة ألف مقصورة
﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَمُوبِى ۝١٩ ﴾	موسى	الفاصلة ألف مقصورة
﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوبِى ۝٣٦ ﴾	موسى	الفاصلة ألف مقصورة
﴿ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَمُوبِى ۝٤٠ ﴾	موسى	الفاصلة ألف مقصورة
﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمُوبِى ۝٤٩ ﴾	موسى	الفاصلة ألف مقصورة
﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمُوبِى ۝٥٧ ﴾	موسى	الفاصلة ألف مقصورة
﴿ أَعْبَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوبِى ۝٨٣ ﴾	موسى	الفاصلة ألف مقصورة

3 - رسم الملامح النفسية:

تعد الدلالة النفسية من أهم أنواع الدلالات التي تزاخم عملية الكلام في الخطاب السردى القرآنى وهي " تلك الملامح والإشارات التي تنعكس على النفس الإنسانية، فتحدث فيها استجابة معينة، سواء كانت لفظية أم حركية، إرادية أم غير إرادية " ¹.

حين نتحدث عن الصورة الانفعالية في الخطاب القرآنى، فإننا نقصد تصوير ملامح الشخص النفسية تجاه المواقف الطارئة، وسنكتفي هنا بالإشارة الى ملمحين في قصة موسى عليه السلام

1 . عبد الله محمد الجيوسي، التعبير القرآنى و الدلالة النفسية ،دار الغوثاني للدراسات القرآنية،دمشق ،ط1،2006،ص59.

3-1. ملمح الغضب:

لقد صور لنا القرآن الكريم الملامح النفسية لموسى عليه السلام والتي تباينت من مشهد قصصى لآخر، ومن ذلك ما صورته الله عز وجل لحالة الغضب عند موسى حين رجع إلى قومه فوجدهم عكوفاً على العجل : ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَنَ أَسْفًا قَالَ يَسْمَا خَلَفْتُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ١٥٠﴾¹.

والغضب انفعال نفسي حاد، قد ينتج عنه أمور لا تحمد عقباها، وبين القرآن الكريم أن غضب موسى عليه السلام في هذا المشهد انعكس على تصرفاته بأن ألقى الألواح وفيها شريعة الله مكتوبة وأخذ برأس أخيه هارون يجره إليه². صور لنا القرآن الكريم شدة هذا الغضب حيث بلغ أعلى درجاته وعبر عن ذلك بقوله ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَنَ أَسْفًا﴾ فحين رجع موسى إلى قومه، وبعد إعلام الله له بما حصل معهم من عبادة العجل، غضب غضباً شديداً، وامتزج غضبه بالحزن والأسى.

ونجد أيضاً نفسية الغضب وعدم الصبر عند موسى في قصته مع العبد الصالح فقد وعده موسى عليه السلام بأن يصبر في صحبته له، فلا يسأله عن أمر يفعله حتى يحدث له منه ذكراً، ولكن لم يتمالك موسى عليه السلام نفسه، إذ رأى تصرفات غريبة، فكان في كل مرة يسأل أو يعترض أو يوجه، وفي كل مرة يذكره العبد الصالح ويقول له:

1. الأعراف : 150 .

2. ينظر: إبراهيم عبد الرحيم محمد مصطفى ، الانفعالات النفسية عند الأنبياء في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير ، اشراف عودة عبد الله جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، نابلس ، فلسطين ، 2009 ، ص 10.

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾¹، وعندما كشف له سرّ أفعاله قال له:
﴿ ذَلِكَ نَأْوِيْلُ مَا لَمْ تَسْطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾².

3- 2. ملمح الخوف:

للشيخ الطاهر بن عاشور لفظة توجيهية جديرة بالاهتمام لهذه الحالة النفسية الانفعالية التي حصلت لموسى عليه السلام إذ يقول: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى ﴾ "أوجس: أضمر واستشعر، وخيفة جاءت منصوبة على المفعولية أي وجد في نفسه، وخيفة: اسم هيئة من الخوف أريد به مطلق مصدر، وأصله خوفاً، فقلبت الواو ياءً لوقوعها إثر كسرة، وزيادة ﴿ فِي نَفْسِهِ ﴾ هنا للإشارة إلى أنها خيفة تفكر، لم يظهر أثرها على ملامحه، وإنما خاف موسى من أن يظهر أمر السحرة فيساوى ما يظهر على يديه من انقلاب عصاه ثعباناً، لأنه يكون قد ساواهم في عملهم و يكونون قد فاقوه بالكثرة، أو خشي أن يكون الله أراد استدراج السحرة مدة فيملي لهم بظهور غلبهم عليه و مدة لما تكون له العاقبة فخشي ذلك"³.

يقول الله تعالى في وصف حالة موسى عليه السلام بعد قتله القبطي ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴾¹⁸
فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَمُْوسَى أَتُرِيدُ أَنْ نَقْتُلَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ¹⁹ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَمُْوسَى ابْنَ الْمَلَأَ يَاتِمُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنَّ لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ²⁰ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾⁴.

1. الكهف : 72.

2. الكهف : 75.

3. محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج 7 ، ص 259 ، ص 260.

4. القصص: 21. 17.

قال سيد قطب : "ومر يوم وأصبح في المدينة خائفاً من انكشاف أمره يتربص الافتضاح والأذى ، ولفظ (يَتَرَقَّبُ) يصور هيئة القلق الذي يتلفت ويتوجس ويتوقع الشر في كل لحظة ، وهي سمة الشخصية الانفعالية تبدو في هذا الموقف كذلك والتعبير يجسم هيئة الخوف والقلق بهذا اللفظ كما أنه يضخمها بكلمة (فِي الْمَدِينَةِ) فالمدينة عادة موطن الأمن والطمأنينة فإذا كان خائفاً يتربص في المدينة ، فأعظم الخوف ما كان في مأمن وحالة موسى هذه تلهم أنه لم يكن في هذا الوقت من رجال القصر ، وإلا فما أرخص أن يزهق أحد رجال القصر نفساً في عهود الظلم والطغيان ، وما كان ليخشى شيئاً فضلاً على أن يصبح (خَائِفاً يَتَرَقَّبُ)"¹ ويظهر مشهد الخوف أيضاً في يوم الجمع الذي تحدى فيه موسى عليه السلام سحرة فرعون قال تعالى : ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوِيْنَ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسُولِ ۗ ۝۱۰﴾².

وقال تعالى : ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوِيْنَ أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ۗ ۝۳۱﴾³.

هذا المشهد يكشف لنا عمق الانفعال الذي حصل لموسى عليه السلام حين شاهد عصاه تتحول إلى ثعبان فيفر هاربا خائفاً ولا يعقب ، ولا يلتفت للوراء من شدة الخوف.

"ولما اجتمع موسى بسحرة فرعون أمام أعين الناس ألقى موسى عصاه كما أمر ، فإذا هي تدب وتسعى وتتحرك حركة سريعة كحركة ذلك النوع الصغير السريع من الحيات (الجان) أدركت موسى طبيعته الانفعالية وأخذته هزة المفاجأة التي لم تخطر له ببال ، وجرى بعيداً عن

1. سيد قطب ، في ظلال القرآن ، م5، ج 20، ص 2682 .

2. النمل: 10.

3. القصص : 31.

الحية دون أن يفكر بالرجوع ، وهي حركة تبدو فيها دهشة المفاجأة العنيفة في مثل تلك الطبيعة الشديدة الانفعال ¹.

وهناك مشهد آخر في قصة موسى عليه السلام يصور فيه القرآن الكريم الحالة النفسية لشخصية موسى عليه السلام حين التقى بالسحرة ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْعَى ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿٦٨﴾ ².

هذا خوف من نوع آخر، إنه خوف الوجل "الصوت الخفي قال تعالى: ﴿٦٨﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ³. فالوجل قالوا هو حالة تحصل من النفس بعد الهاجس لأن الهاجس مبتدأ التفكير ، ثم يكون الوجل خاطر ⁴.

- في الملمح الأخير رأينا أن موسى خاف، لكن هذا الخوف لم يظهر عليه، فالخوف هنا داخلي.

- خوف موسى عليه السلام جبلة بشرية، وليس جبناً وقهراً.

- تميز موسى عليه السلام بخوفين: أ - الخوف لما قتل الفرعوني. ب - الخوف من العصا لما رآها حية تسعى.

1 . سيد قطب ، في ظلال القرآن الكريم ، م 5، ج 20، ص 2692.

2 . طه : 65 . 68.

3 . الذاريات : 28.

4 . أبو القاسم حسين بن أحمد الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، راجعه: وائل أحمد عبد الرحمن، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د.ط)، (د.ت) ص 528.

4. الفجوة الفنية:

من مميزات الخطاب السردى القرآنى طي الأحداث التي يدل عليها الكلام الوارد، وترك مسافات فارغة بين مشهد وآخر تتيح للعقل حرية الحركة لملء الفجوات، وهذا الفراغ في حقيقته هو فراغ بين البنية السطحية والعميقة، تسمى بالفجوة أو مسافة التوتر¹. وهذه الجمالية التصويرية في السرد القرآنى تعدّ عملاً فنياً مقصوداً، تجعل القارئ يستمتع بخياله لملء الفراغات.

قال الله تعالى في سورة القصص ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ﴾². تطالعنا في القصة فجوة، بعد أن رُدَّ هذا الطفل إلى أمه التي أرضعته انتقلنا فجأة إلى سن الرشد، طيلة ثماني عشرة سنة أو تزيد لا ندري عنه شيئاً، يا ترى كم سنة بقي في قصر فرعون؟ لا ندري، وهل بقي في قصر فرعون كل هذه السنوات؟ أم خرج من القصر؟... على كل المعلومات انقطعت إلى أن قال الله عز وجل ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ﴾.

نحن الآن "في القصة أمام فجوة يسميها كتاب القصة (الفجوة الفنية) لأن الأحداث في القصة لا تذكر إلا إذا كانت في خدمة مغزى القصة، فإذا كانت الأحداث عبئاً على القصة من حيث البلاغة، ومن حيث عمل الفن السردى فلا بد أن تغفل، لذلك ربنا سبحانه وتعالى بعد أن رده إلى أمه كي تقرر عينها قال: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ﴾"³

قال الله تعالى في سورة القصص ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ﴾⁴.

1. ينظر: كمال أبو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأمان العربية، بيروت، ط1، 1986، ص98.

2. القصص: 14.

3. محمد راتب النابلسي، تفسير القرآن الكريم، موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية، <https://www.nabulsi.com>.

10.30.05.04.2018،

4. القصص: 14.

5. المفاجأة والتشويق :

من الخصائص السردية المهمة في الخطاب القرآني عنصر المفاجأة والتشويق ، فقد يكتفم السر والمغزى عن البطل والمتلقي معا حتى يكشف لهما في آن واحد ، كما في قصة موسى عليه السلام ، بعد أن غادر مدين مع أهله ، وفي الطريق أبصر نارا في الأفق ، فأسرع إليها قائلا لأهله : ﴿ إِنَّمَا كُنَّا نُنَادِي بِالنَّارِ لَعَلَّهَا آتِيَةٌ مِنَّا بَيِّنَاتٌ أَوْ جَدُّ عَلَى النَّارِ هُدًى ۚ ¹ .

ويفزع موسى إلى النار ، فيجدها تمتد نورا في شجرة عناب ، وهنا يصيبه الذهول ، نورا يمتد ويرتفع إلى السماء بدون أن يكون له دخان ، وهنا يبدأ السر في التجلي لموسى عليه السلام وللمتلقيين حين يسمع موسى تلك المناداة من رب العزة والجلال ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ¹² ۚ . الى قوله ﴿ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ¹⁶ ۚ ² . "إن السر الذي تجلى في النار قد خفي على موسى عليه السلام وعلى المتلقي إلى أن يكشف الله عز وجل السر بقوله ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ¹² ۚ ... ³ " .

ومن السمات البارزة في قصة موسى عليه السلام ، هي أنها مشعل للتشويق والمفاجآت منذ ولادته إلى حين بعثته ، كلها مراحل حبلية بالتشويق والعقد ، وكل عقدة يعقبها حل. نجد القصة تشتمل على العقد التالية : 1. وضعه في التابوت. 2. قتل موسى القبطي. 3. سقيه لابنتي شعيب. 4. لقاء موسى سحرة فرعون. 5. نجاة موسى وهلاك فرعون.

1. طه : 10.

2. طه: 12، 16.

3. عمر محمد عمر باحذق، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، دار المأمون للتراث ، دمشق، سوريا، ط1، 1994، ص 90.

تظهر العقدة الأولى حينما تؤمر أم موسى بوضعه في التابوت وقذفه في اليم ، وفجأة يظهر التابوت على الساحل أمام بيت فرعون (فالتقطه فرعون). وماذا سيكون مصيره ؟ وكيف سيكون موقف فرعون؟ هل سيقتله؟

أما العقدة الثانية فهي قتل موسى عليه السلام القبطي وهو من شيعة فرعون ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ¹ ﴾ ، وهكذا خاف موسى من الانتقام ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ² ﴾ .

ولما توجه تلقاء مدين ، وقدم خدماته لابنتي شعيب ، فسقى لهما ثم تولى إلى الظل تتجلى مفاجأة أخرى ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ أَبِى يَدْعُوكَ لِجِزْيِكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ... ³ ﴾ . ثم يرحل موسى عليه السلام بأهله بعد انقضاء الأجل ويكلمه رب العزة والجلال من جانب الطور الأيمن ، ويبعثه إلى فرعون الذي فر منه ، فبماذا ياترى سيقابله فرعون ؟ ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ⁴ ﴾ .

ومن المشاهد السردية التي نجد فيها توالي العقد وتشابكها وتأجيل حلولها إلى نهاية السرد قصة موسى مع العبد الصالح .

فجأة عند شاطئ البحر يلتقي موسى عليه السلام العبد الصالح ويركبان السفينة فيقوم العبد الصالح بخرقها وتعزري الدهشة موسى والسامعين .

1 . القصص: 15.

2 . القصص: 21.

3 . القصص: 25.

4 . الشعراء: 18.

قال تعالى ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ۗ﴾ (71) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۖ ﴿72﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ۖ ﴿73﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي بِنَفْسِكَ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ۖ ﴿74﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۖ ﴿75﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّحْنِي ۚ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ۖ ﴿76﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَنِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا فَاذْبَأْنَا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ ۚ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ ﴿77﴾¹ ، فترى موسى والسامعين في منتهى

الشوق لمعرفة حل هذه العقد الثلاث، ويأتي الحل: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ۖ﴾ (79) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبُوهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ ﴿80﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ۖ ﴿81﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِ ۖ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ۖ ﴿82﴾¹ . وتنكشف ملامح المفاجأة والمعجزة حين يلتقي موسى عليه السلام بسحرة فرعون قال لهم موسى : ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ۖ﴾² . يتفاجأ موسى بحال السحرة وعصيتهم وهي تسعى ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ تُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ ۖ أَتَنهَا سُبْحَىٰ ۖ﴾³ . ثم يلتقي موسى عصاه وفجأة تلقف ما صنعوا ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۖ﴾⁴ .

1 . الكهف: 77-82

2 . الأعراف: 116.

3 - طه: 66.

4 - الأعراف: 117.

6 - جمالية المفارقة:

يرى محمد العيد أن المفارقة هي "نوع من التضاد بين المعنى المباشر المنطوق والمعنى الغير مباشر له"¹. ويذهب ناصر شبانة إلى أن "المفارقة انحراف لغوي يؤدي بالبنية إلى أن تكون مراوغة وغير مستقرة ومتعددة الدلالات وهي بهذا المعنى تمنح القارئ صلاحيات أوسع"². أما ديسي ميويك فيرى أن "فن المفارقة هو فن قول الشيء دون قول الحقيقة"³.

وترى نبيلة إبراهيم أن المفارقة فن بلاغي وترى بأنه لا يخلو عصر من العصور أو أدب من الآداب ولو بدرجات متفاوتة من التعبير بالمفارقة"⁴.

إن المتأمل للنص القرآني يجد هذه السمة الجمالية متحلية فيه بأساليب شتى وأنماط مختلفة "إنها من كبريات الظواهر الدلالية وظيفية وقرائن التي يعتمد عليها في تشخيص ملامح الإعجاز اللغوي ومحدداته في الخطاب القرآني"⁵.

من القصص القرآنية التي تبرز فيها المفارقة بشكل واضح في كثير من المشاهد قصة موسى عليه السلام ، حيث تبدأ هذه القصة بمفارقة عجيبة تجمع بين الحزن والبشارة فيقول تعالى ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾⁶، فقد كان المتوقع من الخطاب أن يكون فإذا خفت عليه فخبئيه أو اذهبي به بعيدا عن أعين الناس ، ولكن جاءت العناية الربانية لتفارق هذا التصور القاصر وتكسر المتوقع من الظن، فتظهر المعجزة الربانية في كفالة موسى عليه السلام في قصر فرعون ، وقد امتثلت الأم لوحي ربها وألقت رضيعها في اليم⁷.

1 - محمد العيد ، المفارقة القرآنية، دراسة في بنية الدلالة ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1994 ، ص 15 .

2 - ناصر شبانة ، المفارقة في الشعر العربي الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط 1 ، 2011 ، ص 46 .

3 - ديسي ميويك ، المفارقة و صفاها ، تر : عبد الواحد لؤلؤة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الأردن ، ط 1 ، 1993 ، ص 5 .

4 - نبيلة إبراهيم ، مجلة الفصول ، عدد 3 . 4 ، أبريل ، سبتمبر 1987 ، م 7 ، ص 140 .

5 - محمد العيد ، المفارقة القرآنية، دراسة في بنية الدلالة، ص 51 .

6 . القصص : 07 .

7 - ينظر: صدام حسين مجاهد ، الأثر الدلالي للمفارقة في قصة موسى ، جامعة حسينية بن بو علي ، الشلف ، الجزائر ، ص 174 .

يقول الله تعالى في سورة القصص ﴿فَالنَّقْطَةُ﴾ ١: ١٠٨

وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ١.

وهذه مفارقة ثانية تدل على العناية الربانية ، إذ لو بقي موسى عليه السلام عند أمه لاكتشفوا أمره وقتلوه ولكن الله تعالى أراد أن يقدر أمرا آخر يكون فيه هلاك فرعون على يد من يربيه في حجره وبين يديه ، والتقاط فرعون لموسى عليه السلام هو المفارقة التي تدل على عظمة الإله و معجزته في تسيير شؤون المرسلين ٢.

يقول تعالى في السورة نفسها ﴿وَقَالَتْ إِمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ

عَبِيَّ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ٣. تشير الآية إلى مفارقة عجيبة وفيها أن فرعون كان يسعى أن يبعد موسى عن مملكته كل الإبعاد ، يستحيي النساء ويقتل كل أطفال بني إسرائيل ، لعل القتل يصيب موسى من بينهم ، فيبعد عن فرعون بعدا لا رجعة فيه ، ولا اقتراب له فيه ، لكن انتهى الأمر إلى أن يكون موسى أقرب الناس إلى فرعون، وقال تعالى ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَمَا تَجَرَّعْتَ عُيُنُهَا وَلَا تَحْزَنُ﴾ ٤.

فقد وقع عكس ما كان يتصور ويتوقع القارئ فكل ما حصل كان يؤدي إلى كشف حقيقة الطفل موسى وقتله بكل سهولة ويسر ، لكن مع كل هذه المعجزات الربانية وقع أمره موقع الخفاء والستر ، وبقي في حجر فرعون عزيزا كريما ، ليصبح لهم عدوا وحزنا في النهاية وهذه هي وظيفة المفارقة التي تجعل من الضد في المعنى أمرا محيرا يدعو إلى التأمل والملاحظة ٥.

1. القصص: 08.

2. ينظر: برهان الدين البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات و السور ، تح : عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط 1 ، 1995 ، ص 469.

3. القصص: 09.

4. القصص : 13.

5. ينظر : صدام حسين مجاهد ، الأثر الدلالي للمفارقة في قصة موسى عليه السلام ، ص 176.

الفصل الثاني: تجليات جمالية الخطاب السردى في قصة موسى عليه السلام

ونجد جمالية المفارقة التي تكسر أفق المتلقي في قصة موسى عليه السلام مع الرجل الصالح وهي موضحة في هذا الجدول:

أفعال الخضر	إنكار موسى	مؤاخدة الخضر	اعتذار موسى
الفعل الأول: خرق سفينة المساكين ﴿ أَخْرَقَهَا لِنُغْرَقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ⁷¹ ﴾	﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ⁷² ﴾	﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ⁷³ ﴾	
الفعل الثاني: قتل الغلام ﴿ أَقْبَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ⁷⁴ ﴾	﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ⁷² ﴾	﴿ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَلِّحْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ⁷⁵ ﴾	
الفعل الثالث: إقامة جدار القرية التي أبى أهلها أن يضيفوها ﴿ قَالَ لَوْ شِئْتُ لَخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا ⁷⁷ ﴾	﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أَوْيَلَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ⁷⁸ ﴾		

المبحث الثاني : جماليات التعبير:

1. التكرار:

تعد قصة موسى عليه السلام من أبرز القصص المذكورة في القرآن الكريم إذ ترد القصة القرآنية مكررة في مواضع شتى لكن هذا التكرار لا يتناول القصة كلها إنما هو تكرار لبعض حلقاتها ، وهي تموج بالحركة والحوار وتزخر بالانفعالات والسمات وتخللها التوجيهات إلى مواضع العبرة من السياق.

ولهذا التكرار في القصص القرآني إثارة في الحفاظ على وحدتي الشخصية والحدث كما أن هذا التكرار يأتي بغية التأثير والإقناع " وهو يحتوي على دلالات نفسية وفنية تكمن في تحقيق النغمة والخفة في الأسلوب، مما يجعل النص ذا قدرة أكبر في التأثير على المتلقي "¹، ولا يأتي التكرار إلا ويقدم زيادة في القصة لم تكن قد وردت من قبل.

فتحس وكأن القصة تتكرر في أكثر من موطن غير "أن الحقيقة غير ذلك إذ لا يعد التكرار تكراراً وإنما تقسيماً لأحداث القصة حسب ما يقتضيه السياق "². ومن جهة أخرى فإننا نجد قصة سيدنا موسى عليه السلام تشترك وتختلف في قسم من المواطن باختلاف السورة القرآنية، وذلك تحديداً في سورتي البقرة والأعراف، ودليل ذلك مبين في الجدول الآتي:

1. كريم حسين ناصح الخالدي، الخطاب الفني في القرآن الكريم (دراسة دلالية أسلوبية)، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط2007، ص1، ص210.

2 - ينظر: عبد الكريم الخطيب، التكرار في القصص القرآني ، مجلة الوعي الإسلامي، ع96، ص1973، ص37.

الفروق التعبيرية بين الخطابين السرديين في قصة موسى عليه السلام¹
(سورة البقرة و الأعراف).

في البقرة	في الأعراف
﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾	﴿وَإِذْ قِيلَ﴾
﴿ادْخُلُوا﴾	﴿اسْكُنُوا﴾
﴿فَكُلُوا﴾	﴿وَكُلُوا﴾
﴿رَغَدًا﴾	
﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾	﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾
﴿يُغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ﴾	﴿تُغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ﴾
﴿وَسَنَزِيدُ﴾	﴿سَنَزِيدُ﴾
﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾
﴿فَأَنزَلْنَا﴾	﴿فَأَرْسَلْنَا﴾
﴿عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	﴿عَلَيْهِمْ﴾
﴿يَفْسُقُونَ﴾	﴿يَظْلِمُونَ﴾
﴿وَإِذْ إِسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾	﴿إِذْ إِسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ﴾
﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ﴾	﴿أَنْ يَضْرِبَ﴾
﴿فَانفَجَرَتْ﴾	﴿فَانْبَجَسَتْ﴾
﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ﴾	

1 - فاضل صالح السامرائي ، التعبير القرآني ، دار عمار ، عمان الأردن ، ط2 ، 2002 ، ص 312.

ويتضح من خلال الجدول أعلاه: "تعداد النعم التي أنعمها الله على بني إسرائيل وكفرهم بها"¹. ففي قوله تعالى في سورة البقرة ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾² يبين أهمية السجود قبل القول وفي سورة الأعراف قوله تعالى ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾³، وتظهر هنا أهمية النية المتمثلة في القول بغية تجسيد السجود الحقيقي، لأن السجود أشرف وأهم من القول ، مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم " أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا من الدعاء "⁴.

إن الاختلاف في السياق لا يؤدي إلى تغير أو إفساد المشهد القصصي وهذا دليل على الإعجاز الفني في القرآن الكريم.

كما نجد التكرار أيضا في مشاهد قصصية تصور قصة موسى مع السحرة ، وذلك في كل من: . الأعراف (113 . 126). و يونس (79 . 86). طه (56 . 76). و الشعراء (34 . 51).

2 - الانتقاء :

تعتبر قصة موسى عليه السلام من أكثر القصص وروداً في القرآن الكريم حيث وردت في ثلاثين موضعاً.

إذا ذهبنا إلى ترتيب أحداث القصة في السور القرآنية، فإننا نجد الترتيب يختلف بحسب أولوية النزول والترتيب التوقيفي، وكذلك يتعلق الأمر بانتقاء والإيجاز .

فلو أخذنا مثلاً سورة الفجر فإننا نجد ترتيبها حسب أولوية النزول هو العاشر ، وترد فيها القصة إشارة عابرة ، وإما ترتيبها التوقيفي هو التاسع والثمانون ، ونستنتج بأن الترتيب حسب أولوية النزول متقدم عن الترتيب التوقيفي.

1. المرجع السابق، ص 283

2. البقرة، ص 57

3. الأعراف، ص 161

4. أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، مختصر صحيح مسلم، تح: البابي، المكتب الاسلامي، بيروت، ط 6 ، 1987، ص 85

الفصل الثاني: تجليات جمالية الخطاب السردى في قصة موسى عليه السلام

بينما في موضع آخر نجد العكس حيث إن الترتيب حسب أولوية النزول متأخر عن الترتيب التوقيفي ، ومثال ذلك في سورة الأعراف نجد ترتيبها التوقيفي السابع في حين ترتيبها حسب أولوية النزول هو التاسع والثلاثون، إذن فالترتيب التوقيفي يعرض لنا المشهد السردى بعمق غائر، بينما الترتيب حسب النزول فيه تدرج من إشارة عابرة في (قصار السور) إلى أحداث سردية متنامية في (طوال السور).

جدول توضيحي لأحداث القصة حسب ترتيب أولوية النزول و الترتيب التوقيفي للمصحف :

السورة	الترتيب حسب النزول	الترتيب التوقيفي للمصحف	الملاحظة و الاستنتاج
الأعلى	08	87	إن قصة موسى عليه السلام إذا رتب
الفجر	10	89	بحسب أولوية النزول كان الأسبق منها نزول
النجم	23	53	إشارات عابرة
البروج	27	85	و هذه السور جميعا متأخرة في الترتيب التوقيفي للمصحف
الأعراف	39	07	هذه السور متقدمة في الترتيب التوقيفي
طه	45	20	بعكس سابقتها و هي متأخرة في الترتيب
الشعراء	47	26	حسب النزول
القصص	49	28	
البقرة	87	02	
المائدة	112	05	

نستدل من خلال الجدول السابق على أن القرآن الكريم "كتاب كامل مجتمع قبل أن ينجم في نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم ، وعلى أن العلة في الانتقاء تظهر في الغالب مع المقام الذي ترد فيه القصة"¹.

1 . محمد كاظم الطواهرى، بدائع الاضمار القصصى في القرآن الكريم، مصر ، ط 1 ، 1991، ص 41.

3 - الإيجاز والحذف والذكر:

يعتبر الإيجاز والحذف والذكر من جماليات التعبير القرآني ، فأحيانا يكون الذكر أبلغ من الحذف ، وأحيانا أخرى يكون الحذف أبلغ من الذكر وكل ذلك يعود إلى المعنى المراد أو المقصود .

وقد ورد الحذف و الذكر كثيرا في قصة سيدنا موسى عليه السلام ، ومن هذا ما ورد في لقاءه مع الرجل الصالح ، وقد بينا ذلك في الجدول الآتي :

الذكر	الحذف	السبب
نبغي	﴿ نَبِّغْ ﴾	حذف الياء لأنه لا ينبغي نسيان الحوت وإنما ينبغي الشخص الذي يريد التعلم منه.
تعلمني	﴿ تَعْلَمَنَّ ﴾	حذف الياء أبلغ من ذكرها لأن موسى عليه السلام يريد أن يظهر نفسه المتحمسة لطلب العلم.
تستطع	﴿ تَسْطِيعْ ﴾	حذف التاء لأنه في موضع فراق وعليه لم يتكلم العبد الصالح بكلمة واحدة وفارقه.

وهكذا يظل الأسلوب القصصي في القرآن الكريم بين الذكر والحذف أرقى تعبيرا وأسمى بيانا لأنه أسلوب رباني وليس أسلوبا بشريا.

4 - الحجاج : هناك تقارب كبير بين الدارسين اللغويين في نظرهم لمفهوم الحجاج الذي يعني الجدل والبرهان، وللحجاج مفهوم لغوي وآخر اصطلاحى.

4. 1. الحجاج لغة: من حاج يحاجج حجاجاً، وحاججته أو حججته بالحجة، والحجة هي البرهان. وقال الأزهري " الحجة هي الوجه الذي يكون الظفر به عند الخصومة"¹، وفي الحديث: " فحج آدم موسى "². أي علبه في الحجة.

1 . أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سبدة، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هندائي ، دار الكتب العلمية ، لبنان،(د.ط)،2000، مادة (حجج).

2 . مسلم بن الحجاج، مختصر صحيح مسلم، ص487

وذكر بن منظور (المتوفى سن 711هـ) في معجمه فقال: " حاجته أحاجه حجاجاً و محاجه حتى حججته، أي غلبته بالحجة التي أدليت بها"¹.

4-2 الحجاج اصطلاحاً: قال طه عبد الرحمان: " وحد الحجاج أنه فعالية تداولية جدلية"².

ويرى بيرلمان وتيتكاه: " أن موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم لما يعرض عليهم من أطروحاتٍ أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"³.

يعد الخطاب القرآني من أبرز المواضع التي يتجلى فيها الحجاج بوضوح، وفي أسمى المعاني وأجمل الصور، ومن بين القصص القرآنية التي تعكس البنية الحجاجية قصة موسى عليه السلام التي ذكرت في خمس وثلاثين سورة، ويظهر ذلك جلياً في قوله تعالى ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْوِئُ أَقْبَلْ وَلَا تَخَفِ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾⁽³¹⁾ اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوءِ واضمم إليك جناحك من الرهبِ فذنيك برهنن من ربك إلى فرعون وملأه^ص إنهم كانوا قومًا فسقيين^ص ⁴ فحجنا العصا واليد هما الدليل القاطع لإقناع فرعون وقومه.

5 - الحوار :

يعد الحوار من أهم العناصر التي تبنى عليها المشاهد القصصية، حيث يقل السرد والوصف بشكل كبير في وجوده، إنه محرك للأحداث، ومصور للشخصيات ومبلغ إلى الصراع ومؤدٍ إلى الهدف ومظهر للمغزى ولقد كان الحوار في القصة القرآنية على صور وأشكال، أحياناً يأتي على صورة حوار ذاتي بين الشخص وعقله أو قلبه كما في قصة موسى حين قتل القبطي

1 . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب، ط1 ، م2، مادة حجج.

2 . طه عبد الرحمان، أصول الحوار و تحديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2007، ص 65.

3 . عبد الله صؤلة، الحجاج في القرآن الكريم (أهم خصائصه الأسلوبية)، دار الفارابي، لبنان، ط2، 2007، ص27.

4 - القصص: 30، 32.

فخرج من المدينة خائفاً ، وحين أوجس خيفة في نفسه بعد رؤية حبال السحرة وعصيتهم تسعى ، وقد يكون بين شخصيتين كما في حوار موسى مع فرعون أو السحرة، وقد يكون بين الخالق والمخلوق ، كما في حوار الله عز وجل مع كلمه بالواد المقدس ، وهكذا ومرة بالحوار المباشر وآخر غير المباشر.

ولم يسلك الحوار بالسرد القصصي القرآني مسلك التبسط ، بل رسم فيه معالم الشخصيات الإنسانية، وبخاصة الأنبياء فقد عبر عن انفعالاتهم النفسية وآرائهم، وما شجر بين الأنبياء والطواغيت من صراع¹.

وقد تجسد هذا الحوار في قصة موسى عليه السلام بشكل بارز ، كما يظهر ذلك في سورة الشعراء التي يمكن تقسيمها إلى سبعة مشاهد يطول بعضها ويقصر بعضها الآخر، وقد يعتمد معظمها على الحوار اعتماداً كلياً في تصوير الحدث ، ويعتمد الباقي على الحوار الممزوج بالوصف ، وكل ذلك حسب ما يقتضيه الحوار ، لأن التأثير بالكلمة قد يكون أبلغ من التأثير بالصورة أو الحركة.

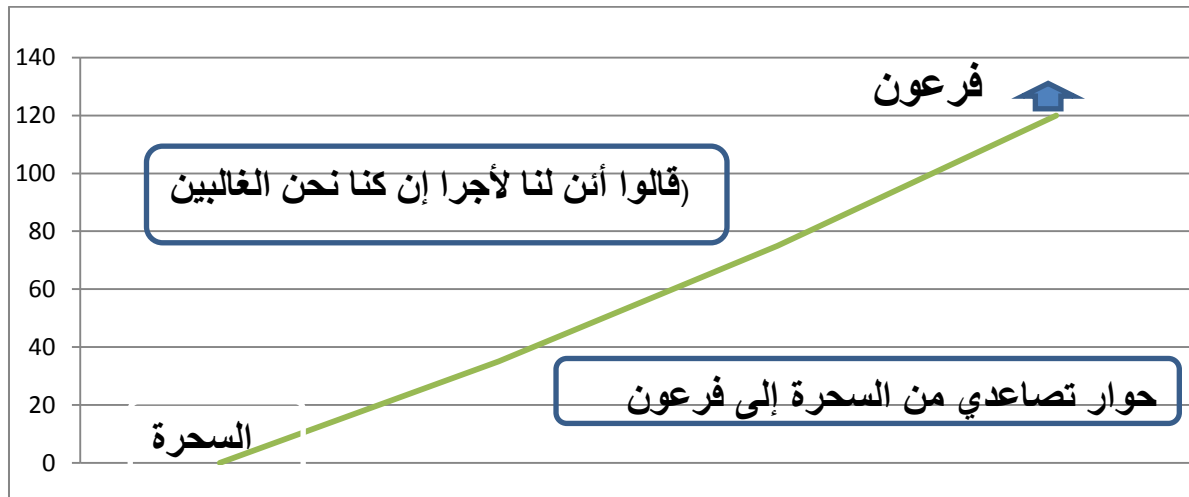
وتوضح هذه الرسوم البيانية نوع الحوار في بعض المشاهد السردية لقصة موسى عليه السلام في سورة الشعراء.

1. ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص107.

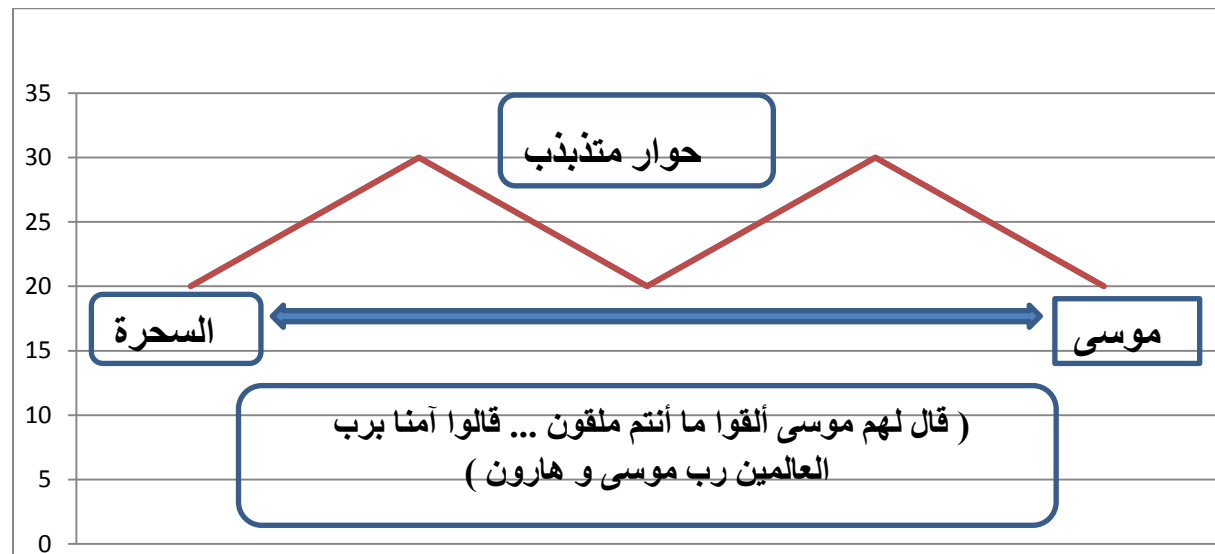
النموذج 01:



النموذج 02:



النموذج 03:



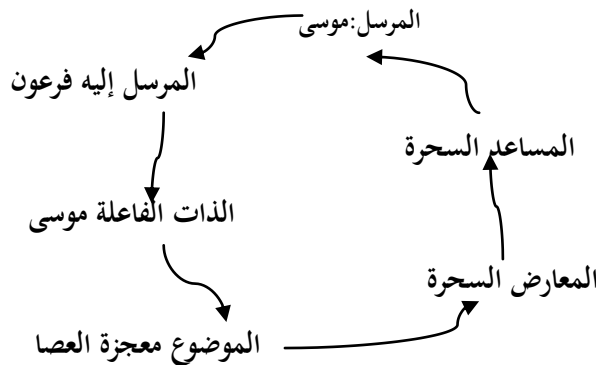
من خلال النماذج السابقة، يمكن القول أن الحوار القرآني: حوار متباين فيكون متصاعداً وتارة متنازلاً وأخرى متذبذب، كما أنه لم يكن مصدره دائماً هو الإنسان كما هو مألوف بل مصادر متنوعة، ونجد في القصة القرآنية مصادر للحوار:

- 1 - الحوار بين الله والملائكة.
 - 2 - الحوار بين الله والإنسان منه الأنبياء.
 - 3 - الحوار بين الله وإبليس.
 - 4 - الحوار بين الإنسان والملائكة.
 - 5 - الحوار بين الإنسان والإنسان.
 - 6 - الحوار بين الإنسان والحيوان.
- المبحث الثالث : جمالية البنية السردية.

1. بنية الشخص :

حاول النقد الشكلي ممثلاً في أبحاث فلاديمير بروب Brob، ونقد علم الدلالة المعاصر ممثلاً في أبحاث غريماس Grimas ، تحديد هوية الشخصية في الحكى من خلال مجموع أفعالها دون صرف النظر عن العلاقة بينها وبين مجموع الشخصيات الأخرى التي يحتوي عليها النص فهذه الشخصية قابلة لأن تحدد بسماتها و مظهرها الخارجي¹.

نموذج العاملى لغريماس Grimas مثال الصراع الحاصل بين السحرة و موسى عليه السلام.



1 - ينظر :حميد حميداني، بنية النص السردى ، ص 50.

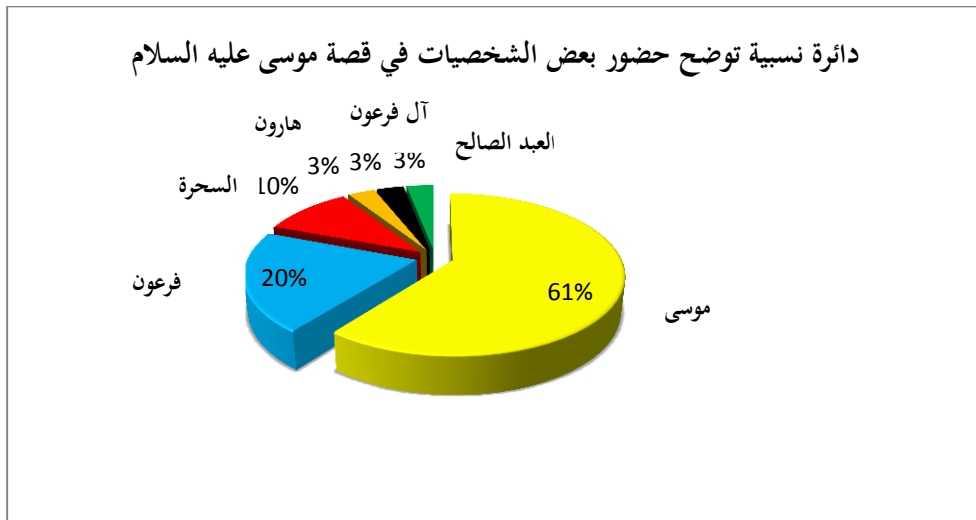
الفصل الثاني: تجليات جمالية الخطاب السردي في قصة موسى عليه السلام

وتعدّ الشخصيات في السرد القصصي القرآني من العناصر أو الوحدات ذات الأهمية في بناء القصة، ولا تنبع الأهمية من الشخصية ذاتها، بل لأن الشخصيات الأخرى تمثل أفكاراً وسلوكاً تهدف القصة إلى الكشف عنه، ثم رفض الباطل منها وإقرار الحق، وهكذا يتجلى الصراع العقائدي الفكري.

إن القارئ لقصة موسى عليه السلام في القرآن يجدها قصة حبلى بكثير من الشخصيات المختلفة والمتباينة، فمنها شخصيات رئيسة كثيرة الحضور، وقد سميت بأسمائها، وأخرى ثانوية حضورها متذبذب، وقد ذكرت بكنيتها أو صفاتها ومن تلك الشخصيات نذكر: موسى، فرعون، هارون، هامان، أم موسى، أخت موسى، زوجة فرعون، السحرة... وفيما يلي جدول يبين أهم الشخصيات التي ذكرت بالاسم والشخصيات التي ذكرت بالكنية أو الصفة.

شخصيات ذكرت بالاسم	شخصيات ذكرت بالكنية أو الصفة
موسى، فرعون، هارون، هامان، السامري.	السحرة، فتى موسى، العبد الصالح، آل فرعون، الشيخ الكبير، القتل من آل فرعون، رجل من شيعة موسى، أم موسى، امرأتان.

إن الشخصيات المذكورة في الجدول السابق، قد ذكرت بنسب متفاوتة بحسب حضورها في قصة موسى ومدى فاعليتها في النسج الحكائي، ويمكن أن نوجز حضور بعض الشخصيات المهمة في الدائرة النسبية الآتية:



2 - رسم الشخصيات :

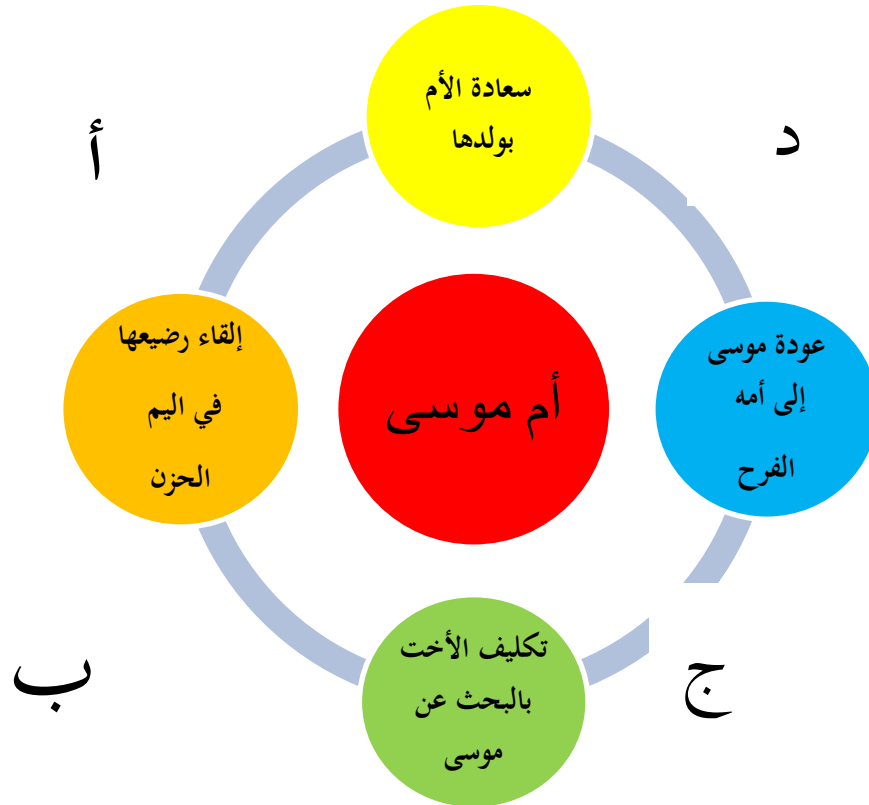
إن المتأمل في صورة الشخصيات المكونة لقصة موسى عليه السلام يجدها إما أنها شخصيات نامية متطورة أو أنها شخصيات ثابتة ، ويمكن رسم ملامح هذه الشخصيات في ثلاثة أبعاد (البعد المادي ، البعد الاجتماعي ، البعد النفسي .

1- 2 - البعد المادي : و هو تطور الشخصيات في مراحل عمرها المختلفة، و من ذلك تطور شخصية موسى عليه السلام ، وإليك الأعمدة الآتية التي تبين تطور هذه الشخصية البطلة.



2-2. البعد الاجتماعي:

يظهر في رسم صورة أم موسى عليه السلام، ويمكن أن نبين البعد الاجتماعي عند هذه الشخصية في هذا الشكل:

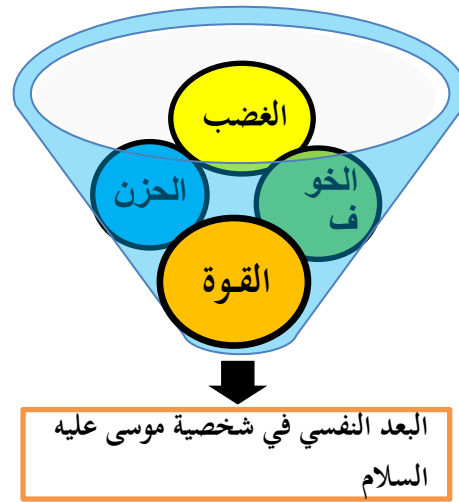


2-3. البعد النفسي: وهو البعد الذي يبرز الصفات النفسية والانفعالية كالخوف و غضب والحزن... إلخ، والانفعال "حالة جسمية نفسية ثائرة، أو حالة من الاهتياج العام تفصح عن نفسها في شعور الفرد وجسمه وسلوكه، ولها قدرة على حفزه على النشاط"¹، ومع ذلك لا يمكننا أن ندرج كل الحالات النفسية ضمن الانفعال، فنجد مثلاً أحمد راجح يفرق بين الانفعال والحالة المزاجية معتبراً " الانفعال حالة نفسية عابرة طارئة، وأما الحالة المزاجية فهي حالة انفعالية معتدلة نسبياً تغشى الفرد فترة من الزمن، أو تعاوده بين الحين والآخر"².

1. أحمد عزت، أصول علم النفس، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط10، 1982، ص122.

2. المرجع نفسه، ص122.

لقد استفاد المفسرون المحدثون والمعاصرون من هذه التعريفات النفسية، واستخدموها في تحليل شخصيات الأنبياء عليهم السلام، فهذا سيد قطب عند دراسته لشخصية موسى عليه السلام يقول: "لنأخذ موسى إنه نموذج للزعيم المندفع العصبي المزاج"¹.
لقد تجلت هذه الحالات الوجدانية العنيفة في الخطاب القصصى القرآني²، ومن تظاهراتها ما ورد في قصة موسى عليه السلام مثل: غضب موسى وإيمان سحرة وتكبر فرعون... إلخ. ويمكننا أن نبين البعد النفسي في شخصية موسى عليه السلام في هذا الرسم:



ولعلنا عند تحليلنا لشخصية موسى عليه السلام، نجد أنها شخصية تمتاز بالقوة، بدليل أنه حينما استغاثه ﴿فَاسْتَعَاثُهُ الَّذِينَ مِن شِيعَتِهِ عَلَىٰ أَن يَكُونَ مَعَهُمْ قُوَّةً وَيَكُونَ لَهُمُ مَوْجِبُ مَا يَدْعُونَ﴾³.
- الأمانة والعفة: قال تعالى على لسان بنت شبيب ﴿قَالَتِ احْبُذْهُمَا إِنِّي أَخَشَىٰ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي خَشَىٰ إِلَهَ رَبِّ﴾⁴.
- الشهامة والمروءة: ﴿فَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكَ نَهَارًا وَلَيْلاً وَبِالْأَسْمَاءِ كُلِّهَا﴾⁵.
- الذكاء والفتنة: ويظهر ذلك حينما تلقى الأمر بالذهاب لدعوة فرعون، فقال كيف أدعوهم وأنا قاتل منهم نفساً؟ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قُلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾⁶.

1 - سيد قطب، التصوير الفني للقرآن، ص162.

2. ينظر: القوضي عبد العزيز، علم النفس أسسه وتطبيقاته التربوية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، (د.ت)، ص166.

3. القصص: 15.

4. القصص: 26.

5. القصص: 24.

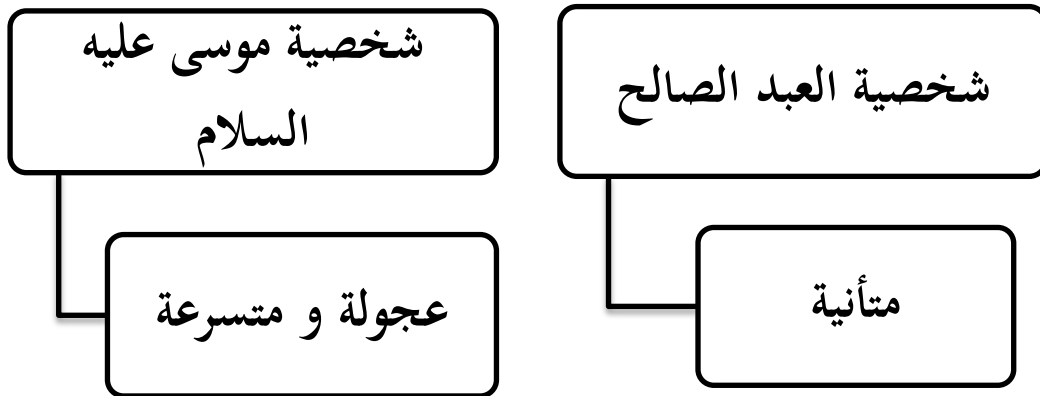
6. القصص: 33.

- شدة الغضب للحق: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ وَآخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾¹

- حب الاستطلاع: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَلَّتِنَا وَلَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرِ إِلَيْكَ﴾²

3 - الشخص في قصة موسى مع العبد الصالح:

لقد أظهرت أحداث قصة موسى عليه السلام في سورة الكهف شخصيتين بارزتين هما:



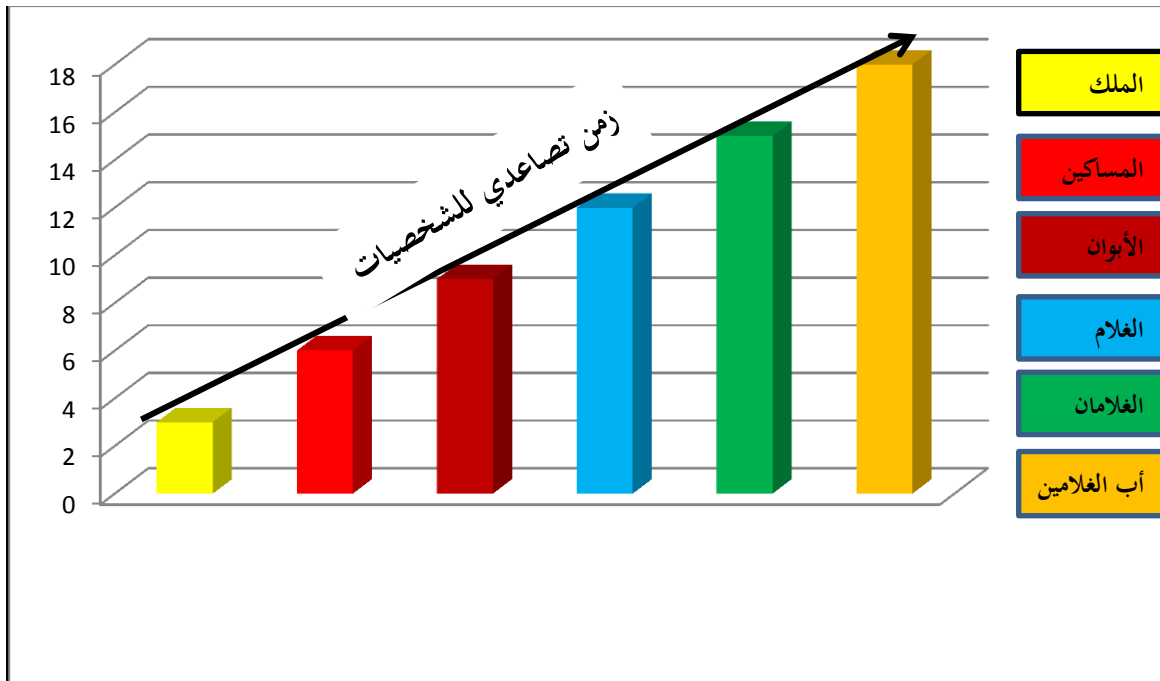
تبدو شخصية موسى عليه السلام شخصية يعترها الأدب واللفظ والتواضع والالتزام بالطاعة والصبر ، إلا أنه في لقاءه بالعبد الصالح (الخضر) كان متسرعا وعجولا ، ورسمت شخصيته ملامح الحزن والحيرة والحجاج ، وهكذا لم يلتزم بالشرط الذي وضعه الخضر للموافقة على صحبة موسى له.

1 - الأعراف:150.

1 . الأعراف:143

قال له " من شرط إتباعك لي أنك إذا رأيت مني شيئاً وقد علمت أنه صحيح إلا أنه غيب عليك وجه صحته فحميت وأنكرت في نفسك أن لا تفاجئني بالسؤال، ولا تراجعني فيه حتى أكون أنا الفاتح عليك، وهذا من آداب المتعلم مع العالم، والتابع مع المتبوع"¹

كما ظهرت الشخصيات المتعددة من خلال النسق الزمني الصاعد وهي مبينة في هذه الأعمدة التالية.



تحليل الشكل: الأعمدة البيانية الموثقة أعلاه توضح الشخصيات الثانوية المذكورة في سورة

الكهف حسب الترتيب الزمني :

- الملك : يغتصب السفن.

- المساكين : العاملون في البحر.

2. الكشف، الزمخشري ، ج 3 ص 78.

- الأبوان: (أب وأم الغلام المقتول).

- الغلامان: اليتيمان في القرية.

- أب الغلامين : رجل صالح من القرية.

3 - بنية المكان:

إنّ الدراسات السردية الحديثة اهتمت بالفضاء* أو المكان كبنية للحكي بصفة عامة ولكن لم تقدم هذه الدراسات مفهوماً واحداً للفضاء المكاني، ويمكن أنْ نحصر بعض الآراء المختلفة في ما يلي.

- جوليا كريستيفا Goulya لم تفصل بين الفضاء الجغرافي ودلالته الحضارية الملزمة له.
- جيرار جينت ركز على الفضاء الذي يحمل أبعاداً دلالية، ويتعلق بالصورة المجازية، ويربط جينت بين الفضاء و الصورة Figure. ويرى أن الصورة هي في الوقت نفسه الشكل الذي يتخذه الفضاء، وهي الشيء الذي تهب اللغة نفسها له. واستفاد من هذه الآراء مجموعة من النقاد مثل : تودوروف، ويمكن أن نوجز مفهوم الفضاء المكاني في هذا الجدول¹:

شكل الفضاء	ماهيته
الفضاء الجغرافي	الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال.
فضاء النص	فضاء الكتابة الحكائية.
الفضاء الدلالي	فضاء الدلالة المجازية.
الفضاء كمنظور	فضاء الراوي (الهيمنة على الحكي بما فيه الشخصيات).

ولم يهمل النقاد العرب مفهوم المكان، فنجد مثلاً حسن بحراوي يعرف المكان على أنه "جمالية من جماليات الكتابة"²، ولا يمكن هنا أن نفصل بين المكان والشخصية التي تعيش فيه.

* الفضاء هو الحيز المكاني في الحكي عامة، ويطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي.

1. ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السرد، ص53، ص60، ص61، ص62.

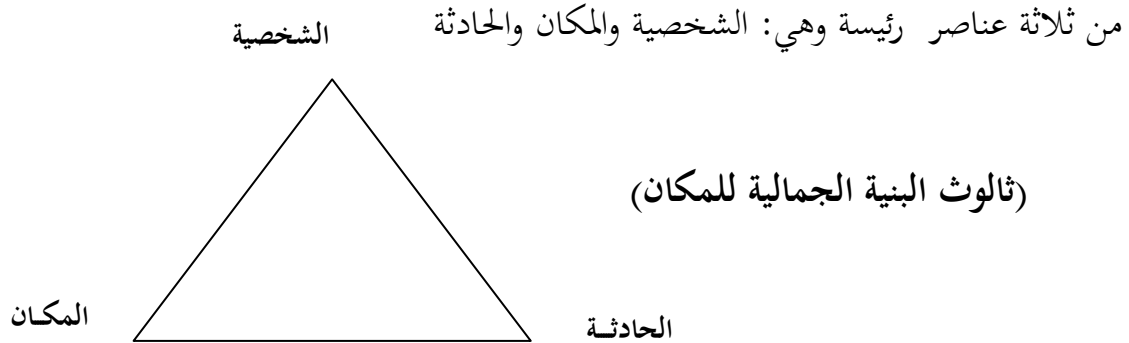
2 - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990، ص33.

وهذا ما جعل حسن بحراوي يميز بين الأمكنة لارتباطها بالشخص، وذلك بناء على المخطط التالي¹:

أماكن الانتقال		أماكن الإقامة	
أماكن انتقال خاصة (المقهى)	أماكن انتقال عامة (الأحياء والشوارع) الأحياء الراقية الأحياء الشعبية	أماكن الإقامة الجبرية (فضاء السجن) فضاء الزنزانة فضاء الفسحة فضاء المزار	أماكن الإقامة الاختيارية (فضاء البيوت) البيت الراقي / البيت الشعبي البيت المضاء / البيت المظلم

من خلال ما سبق يمكن القول أن مفهوم الأمكنة السردية يساعد القارئ على التعرف على خفايا الشخصية الداخلية والخارجية، لأنّ طبيعة القراءة الدلالية للمكان توضح لنا ملامح الشخصيات، لذا يمكننا اعتبار المكان بناءً، يتمّ تشكيله اعتماداً على ملامح الشخصيات ومميزاتها وطبائعها، وهذا يساعد على تجاوز المكان الهندسي إلى المكان كبنية الذي يحمل في مضمونه دلالات متنوعة، تنسجم مع البناء العام للقصة.

يمكننا أن نرسم تخطيطاً للبنية الجمالية لعنصر المكان في القصة بشكل عام، وهو يتكون من ثلاثة عناصر رئيسة وهي: الشخصية والمكان والحادثة.

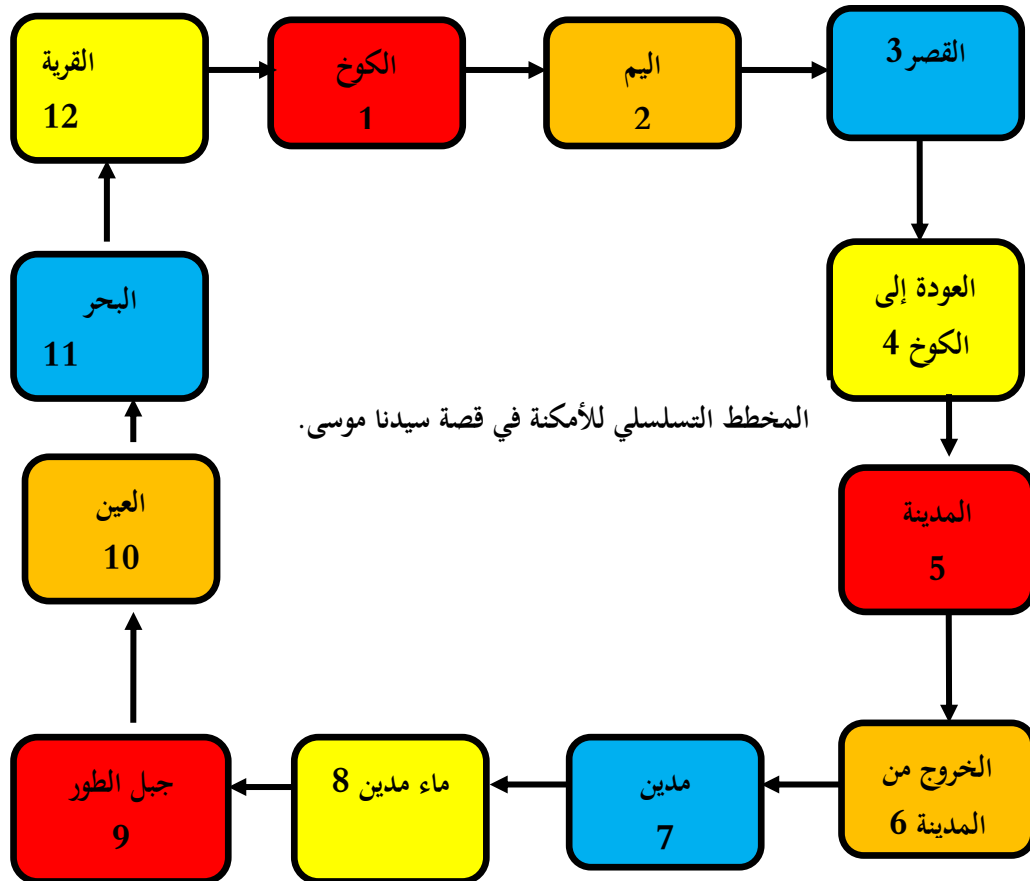


1 - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، ص33.

نلاحظ في التخطيط أعلاه أنّ البنية الجمالية للمكان مقتصرة على ثلاثة عناصر (الشخصية، والحادثة، والمكان)، وهي من العناصر السردية الأساسية، وقد جعلنا عنصر "الشخصية" في رأس الثالوث، لأنّها بؤرة رئيسة تجذب الحادثة والمكان نحوها على الدوام.

3-1. الأماكن و الفضاءات التي ذكرت في قصة موسى عليه السلام:

لقد تنوعت الفضاءات المكانية في قصة موسى عليه السلام ، فالمكان فيؤدي دوراً مهماً وفاعلاً بحيث إنّّه نقطة تبدأ القصة به وتنتهي إليه . والتخطيط أدناه، يوضح لنا هذه الجولة المكانية في قصة موسى عليه السلام:

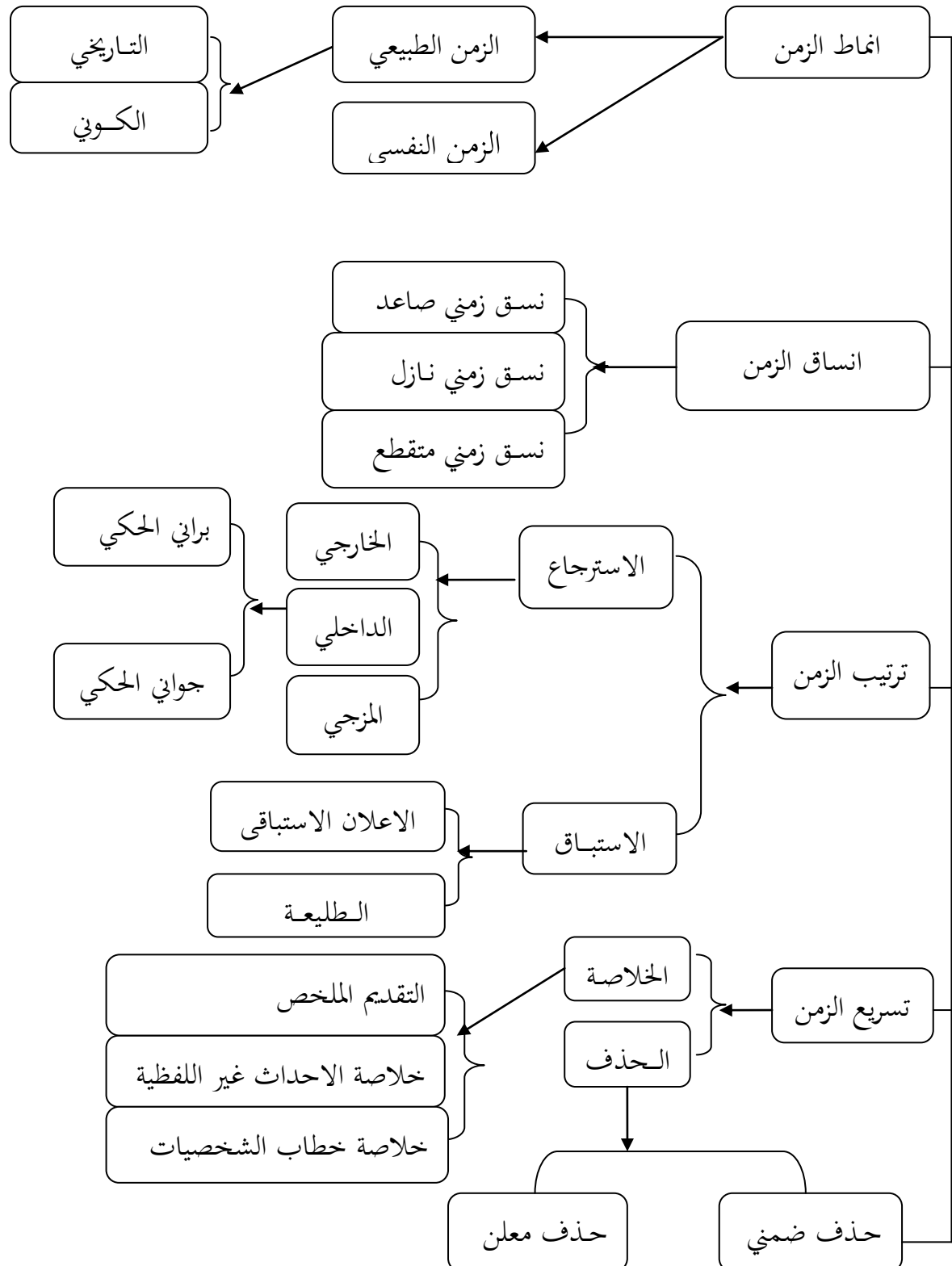


لا يمثل هذا المخطط كل الأمكنة المذكورة في قصة سيدنا موسى عليه السلام وإنما أهمها، والملاحظ أن الترتيب المعتمد يركز على أهمية المكان المتزامن مع أهمية الحدث، إضافة إلى أن المنحنى السردى للأحداث يتوافق مع ترتيب الأمكنة ، وبالإمكان التعليق بإيجاز على المخطط كما يلي:

1. الكوخ : ويمثل البيت الذي ولد فيه موسى عليه السلام.
2. اليم : وهو القناة الواصلة بين موسى وفرعون.
3. القصر: ويمثل مقر إقامة فرعون و الصراع الحاصل بين موسى عليه السلام وفرعون وسحرته
4. العودة إلى الكوخ : ويدل على مكان ترعرع وتربية سيدنا موسى عليه السلام، ويتميز هذا المكان بالفقر .
5. المدينة: وتدل على بناء وتكوين شخصية موسى الشاب.
6. الخروج من المدينة: وتمثل نقطة التحول بعد شعور موسى عليه السلام بالخوف بعد قتله الفرعوني.
7. مدين: هي التي فر إليها موسى عليه السلام.
8. ماء مدين: وهي العين التي التقى فيها موسى عليه السلام ببنتي شعيب.
9. جبل الطور: ويعد أهم الأمكنة ، حيث مثل تطور شخصية موسى عليه السلام وتكليفه بالرسالة.
10. العين: وهي آية من آيات موسى عليه السلام، حيث ضرب بعصاه الأرض فانفجرت عيوناً.
11. البحر: وله دلالتان: الأولى مكان هلاك فرعون، والثانية محطة من محطات قصة موسى عليه السلام مع الرجل الصالح.
12. القرية: وهي المحطة الختامية من قصة موسى عليه السلام مع الرجل الصالح، وبعدها الفراق.

4 - بنية الزمن:

لقد جاء الترتيب الزمني في القصة متداخلاً تكثر فيه المفارقات الزمنية، ويمكن لنا أن نحدد أنساق الزمن في قصة موسى عليه السلام وفق هذه الخطاطة:



1.4 - تحليل الخطاطة:

تحدد أنماط الزمن في قصة موسى بنمطين الأول "الزمن الطبيعي الخارجى، وهو الزمن الذي يخضع لمقاييس موضوعية ومعايير خارجية تقاس بالسنة والشهر واليوم والصباح والظهيرة والمساء والليل والنهار"¹، ولقد ورد هذا الزمن بركنيه التاريخي والكوني "إذ يرد الزمن التاريخي باليوم مثل: (يوم القيامة)، (يوم التناد)، (يوم الزينة) أو بذكر اليوم الماضى أمس أو بذكر ليلة كما في موعد موسى عليه السلام ثلاثين ليلة وأتمها بعشر أضحت أربعين ليلة أو الإشارة إلى (ثماني) و(عشر سنين) بلفظ حجج"² وقوله تعالى ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ۖ ﴾³، وفي قوله تعالى ﴿ ۝١٤١ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَتُ رَبِّهِ ۚ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ ﴾⁴، وقوله تعالى ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ انْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَبِيبٌ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۖ ﴾⁵.

أما الزمن الكوني فيأتي من خلال "تحديد الجهات (المشرق والغرب) أو أوقات اليوم (ضحى / الشروق)، أو من خلال الظواهر الطبيعية كانهلاك البحر"⁶، قال تعالى:

﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ۖ ﴾⁷.

1 غاطمة عيسى جاسم ، غائب طعمة فرمان رواثيا ، دراسة فنية ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (د.ط)، 2004، ص128-129.

2. نبهان حسون السعدون، الزمن في القصة القرآنية قصة موسى عليه السلام، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد (1/15)، م8 2014، ص06.

3 - طه: 59.

4. الأعراف: 142.

5 - القصص: 27.

6 - نبهان حسون السعدون، الزمن في القصة القرآنية ، ص08.

7 - البقرة: 50.

أما النمط الثاني: فهو الزمن النفسي الداخلي الباطني، "وهو لا يخضع لمعايير خارجية أو مقاييس موضوعية كالتوقيئات المتداولة"¹، ويمكن أن نلمح الزمن النفسي في أحداث قصة موسى من خلال خوفه بعد أن قتل القبطي، وجاء ذلك في قوله تعالى ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾²¹، أو عندما تحولت العصا إلى جان، قال تعالى ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا نُتْزَعًا جَانًّا وَلَّىٰ مُدِيرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوبِىَ أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِ﴾³¹، أو شعوره بقرب لقائه بالعبد الصالح ليطلب العلم في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾⁶⁰ فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا⁶¹،⁴

أما النمط الثالث المتقطع "فهو يتحول من الحاضر إلى الماضي ثم إلى الحاضر ليشكل زمناً آخر يوسع مدّة جريان الأزمنة بإقحام أحداث جديدة تشكل أحيانا قصصا صغيرة داخل القصة الكبيرة"⁵، كما في قصة موسى في سورة الشعراء قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ إِنِّي آلِيتُ الْغُلَامِينَ﴾¹⁰ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَنْقُونَ ﴿١٠﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾²⁸،⁶

1 - سيزا أحمد قاسم ، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط)، 1983، ص52.

2 ، القصص: 21.

3 - القصص: 31.

4 . الكهف: 59 - 61.

5 - موريس أبو ناصر، الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، دار النهار للنشر، بيروت، (د.ط)، 1979، ص88.

6 . الشعراء: 10 - 28.

فاختلط النسقان الزمنيان الصاعد والنازل "إذ تبدأ الأحداث بالنسق الزمني الصاعد ثم النازل ثم الصاعد، ومن هذا الاختلاط والتزاوج نشأ النسق الزمني المتقطع الذي هو تصرف بالزمن من الحاضر إلى الماضي البعيد والقريب ثم إلى الحاضر وهكذا، ويأتي ترتيب الزمن في قصة موسى عليه السلام من خلال الاسترجاع والاستباق، الاسترجاع هو "ذكر حدث لاحق للنقطة التي وصل إليها السرد"¹، وجاء ترتيب الزمن في قصة موسى على ثلاثة أنماط:

- خارجي كما في سورة الشعراء من استرجاع أحداث الطفولة والصبا والقتل والزواج والعمل وداخلي فكما جاء في سورة طه من استرجاع ولادة موسى والقتل ولبثه في مدين ومبعثه لتأدية اللقاء بالله تعالى.

أمّا المزجي فكما جاء في سورة طه لتذكير بني إسرائيل بالنجاة وهو استرجاع داخلي وإنزال الله المن والسلوى على بني إسرائيل وهو استرجاع خارجي فامتزج الاسترجاع ليسير السرد نحو الأمام بعد عرضهما، ومن فوائد الاسترجاع "الكشف عن عدد من الجوانب التي تسهم في إضاءة النص القصصي وتحقيق في الوقت نفسه الغايات الفنية من مثل التماسك و التشويق"².

وجاءت أنساق الزمن في قصة موسى عليه السلام وفق ثلاثة أنساق:

الأول : النسق الزمني الصاعد "وفيه يتوازي زمن الكتابة مع زمن الأحداث إذ تتابع الأحداث كما تتابع الجمل على الورقة بشكل خطوط"³، وذلك في قصة موسى مع العبد الصالح إذ صعدت الأحداث منذ البدء إلى الختام منذ البحث عنه وحتى اللقاء به وكشف أسرار تصرفاته.

الثاني : النسق الزمني النازل وهو نسق ينزل بالأحداث الحاضرة إلى الماضي البعيد أو القريب وفيه نعرض زمن الكتابة نهاية الحكاية ثم يبدأ بالنزول تدريجيا حتى يوصلنا إلى الأصل كما في قصة موسى عليه السلام في سورة طه:

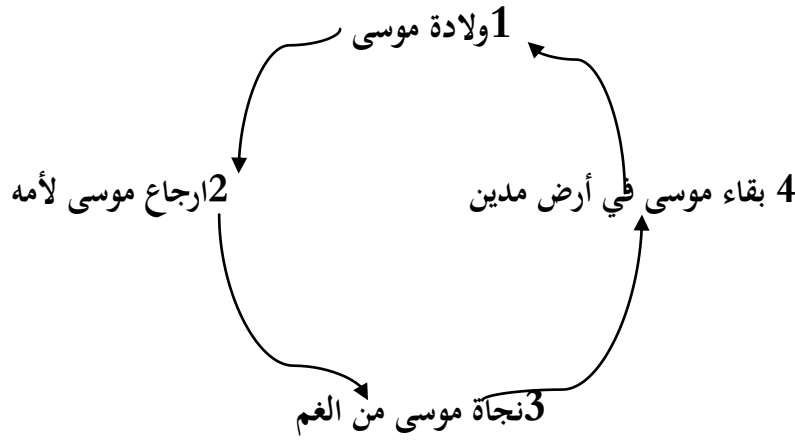
1 - جيار جينيت ، خطاب الحكاية : بحث في المنهج ، ترجمة : مجموعة من النقاد، المشروع القومي للترجمة، ط1997، 2، ص75.

2 - مكي العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي ، دار الفارابي، بيروت، ط1، 1990، ص75.

3 - مورييس أبو ناصر، الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، ص88.

﴿ وَهَلْ آتَيْنَاكَ حَدِيثٌ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى الْبَارِ هُدى ﴿١٠﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشَى أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ فَلَمِشْتَ سَيْنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَمْوِي ۚ ١﴾ .

فالحدث الأول يعود إلى يوم ولادة موسى والثاني في اليوم نفسه، أما اليوم الثالث فيعود لشبابه في حين الرابع على مدى عشر سنوات إلى أن طلبه الله تعالى للقاءه لتحمله رسالة الدعوة وعليه بدأ النزول لأربعين سنة منذ الولادة إلى بلوغ سن الرسالة². وبعد هذه الأحداث المتعاقبة يبدأ النسق الزمني بالنزول من خلال تذكير الله تعالى لموسى بمنه السابقة بأحداث تعود للماضي البعيد القريب في الوقت ذاته وهي:



والثالث :النسق الزمني المتقطع وفيه تتقطع الأزمنة في سيرها الهابط من الحاضر إلى الماضي أو الصاعد من الحاضر إلى المستقبل ليشكل زمنا آخر يوسع مدة جريان الأزمنة بإقحام أحداث جديدة تشكل أحيانا قصصا صغيرة داخل القصة الكبيرة.

1 - طه: 9-40.

2 - ينظر: نبهان حسون السعدون، الزمن في القصة القرآنية قصة موسى عليه السلام، ص13.

وأما الاستباق وله تسميات متعددة منها الاستشراف والسابقة والتوقع، "وهو يمثل عملية سردية تدل على حركة سردية تروى أو تذكر بحدث لاحق مقدماً"¹، ويأتي إما إعلاناً لتمهيد الأحداث القابلة المتوقعة كما في سورة القصص من رضاعة موسى وطلب امرأة فرعون إبقائه على قيد الحياة وعدم قتله، وإما إنشاء ويتمثل في نجاة فرعون بيدنه بعد غرقه.

ويتم تسريع الزمن من خلال قصة موسى عليه السلام عن طريق الموجز أو الخلاصة والحذف أو الإضمار فمن الموجز التقديم الملخص ما جاء في سورتي هود والنازعات من تقديم الحصيصة النهائية للأحداث أو خلاصة الأحداث اللفظية كما في ممن الله تعالى السابقة على موسى أو خلاصة خطابه كما في حوار موسى والشيخ الكبير، أما الحذف والإضمار فقد يكون صريحاً معلناً كما في تحديد مدة تربية موسى في قصر فرعون (سنين) أو قضائه لأجل عمله وهو عشر سنوات، أما الحذف الضمني غير الصريح فيأتي من خلال حذف نشأة موسى وتربيته في القصر إلى أن بلغ أشده، وهذا الحذف يأتي في القصص القرآني يمثل فجوة يملؤها القارئ بخياله بحيث يعطى القرآن الكريم الحصيصة النهائية وما يريد توصيله من العبرة والعظة ويتعد عن التفاصيل التي يمكن لأي قارئ أن يفهمها من دون الخوض فيها².

1- جيزار جينيت ، خطاب الحكاية، ص120.

2- ينظر: نبهان حسون السعدون، الزمن في القصة القرآنية قصة موسى عليه السلام، ص26.

خَاتِمَةٌ

خاتمة:

إذا كانت سنة أي عمل بشري - مهما كانت طبيعته - أن يتوقف عند حد معين فلسنا نزعم أننا بهذه الخاتمة قد بلغنا المراد واستطعنا الإحاطة بجماليات الخطاب في السرد القرآني، بلاغة وبياناً وتصويراً، فما نحن إلا مكملين محاولين إضافة شيء مفيد إلى عمل بدأه سابقونا.

لقد مكنتنا مباحث هذه الدراسة النظرية والتطبيقية من جني قطاف علمي نحسب أنه نافع ومفيد سواء على صعيد المنهج أو الموضوع، ويمكننا صياغة أهم النتائج التي انتهى إليها البحث من خلال قصة موسى عليه السلام فيما يأتي:

- قابلية الخطاب السردى القرآني للمقاربة التحليلية وفق خطة إجرائية مستمدة من طبيعة ذلك الخطاب نفسه.

- الجمالية مفهوم أدبي في له حضوره المتميز في الخطاب السردى القرآني، تصويراً وتعبيراً وبنية سردية.

- السرد مفهوم في غدّته نظرياتٍ واتجاهات أدبية وجمالية على مرّ العصور وضمن المنظورين العربي والغربي.

- أسبقية الخطاب السردى القرآني إلى جميع العناصر والمكونات السردية التي ينبغي توفرها لتبنى عليها

القصة الناجحة - حسب نظر نقاد السرد الحكائي - من تجسيم وحوار وشخص وزمان

ومكان...

- عظمة وإعجاز الخطاب القرآني في توظيف الآليات التي تبرز عملية السرد، فهو يمثل النموذج الفذ المثالي في البناء السردى، ومُلهمٌ لكثير من القصص الإنساني.

- حضور الفضاء المكاني في بنية النسيج السردى للخطاب القرآني بشكل مميز ومتنوع، والملاحظ في قصة موسى عليه السلام أن أهمية المكان تتزامن مع أهمية الحدث، وأن المنحنى السردى للأحداث يتوافق مع ترتيب الأمكنة.
- حضور الشخصوص في القصة بكثافة بملاحها الجسدیة والنفسیة وبأبعادها المادية والاجتماعية.
- البنية الزمنية في قصة موسى عليه السلام جاءت متداخلة تكثر فيها المفارقات الزمنية.
- التداخل والتشابك بين الأغراض الدينية الوعظية والسّمات الفنية الجمالية.
- اختلاف أسلوب السرد القرآني عن بقية الأساليب السردية الأخرى وتميزه عن أساليب البشر لأنه معجزٌ في بيانه وبلاغته وتصويره، فهو خاص بالله تعالى دون غيره.
- وعليه فإننا نلح على إكمال مسيرة البحث في هذا المجال لأنها لم تنته عند من سبقونا ولن نتوقف عندنا بل يجب على الراغبين في دراسة هذا الموضوع أن يتناولوه من نواحي عديدة، إذ نوصي بمقاربة الخطاب السردى في قصة موسى عليه السلام مقارنة سيميائية لأنها قد تكشف عن الكثير من جماليات الدراسة السيميائية في القصص القرآني، أو دراسة نفسية سيكولوجية تهتم بالشخص الفاعلة.
- تلك هي أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها، ولا ندعي سبق في دراستها، وحسبنا أننا بذلنا جهداً ننال به أجر المجتهد الذي اجتهد، ويمكن لغيرنا التوسع في هذا الموضوع فالخطاب القرآني خطاب مفتوح فهو معين لا ينضب من الجمال والجلال .
- وفي الأخير نسأل الله تعالى البركة في هذا الجهد والأجر فيه وأن يجعله زاداً فكرياً وثقافياً لكل مثابر في سبيل البحث والمعرفة.

الملاحق

1 - مفهوم القرآن الكريم:

إنّ القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية المنزلة، وقد نزل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ، بلسان عربي مبين، والقرآن الكريم أكمل الرسالات وأصحها وأعجزها بياناً وسحراً وأعذبها قولاً ولفظاً، فهو المحفوظ من عند رب العالمين، وهو الدستور الأصلح والأنسب لجميع الخلق في كل زمان ومكان.

1. 1- لغة:

"أصل كلمة قرآن مصدر، فهي من قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا، ومعنى القرآن في اللغة الجمع والضّم"¹.

1. 2 - اصطلاحاً:

هو "كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، المعجز بلفظه ومعناه، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس"².

وإن كان هذا التعريف هو التعريف المختار للقرآن الكريم، إلا أنه لا يجمع كل صفات الكتاب العزيز، ونما هو فقط مقتصر على صفتي الإعجاز والتنزيل لأنهما الصفتان الذاتيتان لكتاب الله. ومهما يكن الأمر فالقرآن الكريم ليس بحاجة إلى تعريف منطقي لأنه غني عن ذلك، فلا معنى لإضاعة الوقت حول طول التعريف أو قصره و مدى إحاطته بصفات الكتاب الجيد، لأن ذلك لن يضيف الشيء الجديد للكتاب المعجز، إذ هو ليس من تأليف البشر وإنما كلام رب البشر.

1 - مناع القطان ، التشريع و الفقه الإسلامي (تاريخاً و منهجاً) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط 7 ، 1986 ، ص 40.

2 - محمد عبد السلام كفاي ، عبد الله الشريف ، في علوم القرآن (دراسات و محاضرات) ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، (د . ط) ، 1972 ، ص 22.

ملخص قصة موسى عليه السلام بالآيات القرآنية¹

❖ نشأة موسى عليه السلام إلى بعثته:

1 (موسى تلقى أمه في البحر خوفاً من فرعون: القصص ﴿فَالنَّكَطُءُ﴾ أَلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ

عُدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ

قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾

2 (فرددناه إلى أمه كي تقر عينها: القصص ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَرَجًا إِنْ كَادَتْ

لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْ أَنَّ رَبَّنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ

فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ

عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا

تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

3 (موسى يقتل قبطياً: القصص وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ

هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغْنَتْهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ

عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾

4 (فرعون يريد قتل موسى لقتله القبطي: القصص ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي

إِسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ

1- عبد الكريم زيدان ، المستفاد من قصص القرآن الكريم للدعوة و الدعاة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1998 ، ص 303-356.

لَهُمَا قَالَ يَمْوِئُ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ^ص إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ^ص ﴿١٩﴾

5 (خروج موسى من مصر فاراً من فرعون: القصص ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَمْوِئُ ابْنُ الْمَلَأَ يَاتِمُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنَّ لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ^ص ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ^ص ﴿٢١﴾ ۞

6 (وصول موسى إلى ماء مدين و ما جرى له عنده: القصص ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلَقَّاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ^ص ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأُبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ^ص ﴿٢٣﴾ ۞

7 (موسى يساعد المرأتين على السقي: القصص ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ^ص ﴿٢٤﴾ ۞

8 (شعيب يدعو موسى للمجيء إليه: القصص ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ ابْنُ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَبَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ^ص ﴿٢٥﴾ ۞

9 (خروج موسى بأهله من مدين: القصص ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ^ص آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ الْنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ^ص ﴿٢٩﴾ ۞

10) تكليم الله عز و جل لموسى: القصص ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَتَّبِعْهُ إِيَّاكَ أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (30) وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوسَى أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ﴿31﴾ أَسْلَفَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَتَنِي مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿32﴾ .

11) ما قاله موسى لربه: القصص ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قُنَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾ (33) وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿34﴾ .

❖ استكبار فرعون و إفساده و حال الناس معه:

1) استكبار فرعون و ظلمه و إفساده: القصص ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يَذِخُّهُمُ أَهْلَهُمْ وَيَسْتَحِيهِمْ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (4) .

2) استكبار أعوان فرعون: القصص ﴿ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُوا أَنََّّهُمْ لَا نَالًا يَرْجِعُونَ ﴾ (39) .

❖ مجئ موسى إلى فرعون وما جرى له في مصر:

1) الأمر بالذهاب إلى فرعون: طه ﴿ إِذْ هَبَّا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴾ (43) .

2) خوف موسى وهارون من فرعون و تطمين الله لهما: سورة طه ﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ﴾ (45) قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأُبْرِئُ ﴿46﴾ .

3) حوار بين فرعون وموسى: سورة طه ﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمُوسَى ﴾ (49) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴿50﴾ .

4) سؤال فرعون و جواب موسى له: سورة طه ﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ۖ ﴾ (51) قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ۖ (52) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَ سَلَكَ لَكُم فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿ (53) ۝

5) فرعون يذكر موسى بماضييه وما فعله: سورة الشعراء ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِّنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ۖ (18) وَفَعَلْتَ فَعَلَتِكَ آلِيهِ فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۖ ﴾ (19) ۝

6) جواب موسى لفرعون: سورة الشعراء ﴿ قَالَ فَعَلْنَاهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ۖ (20) فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۖ ﴾ (21) ۝

7) فرعون يدعي لنفسه الألوهية: سورة القصص ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتَأَتُّهَا الْمَلَائِكَةُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهَامُنُّ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۖ ﴾ (38) ۝

8) استهزاء فرعون وملكه بموسى و آياته: سورة الزخرف ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ (46) فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ۖ ﴾

9) اتهام فرعون موسى بالسحر: سورة الشعراء ﴿ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذَتِ الْإِلَهِاءُ غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ۖ ﴾ (29) قَالَ أُولُو جُنَّتِكَ بَشْعٍ مُّبِينٍ ۖ (30) قَالَ فَاتِّبِعْهُ إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۖ ﴾ (31) فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ۖ (32) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ۖ (33) قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ۖ ﴾ (34) ۝

10) فرعون يستشير الملاء فيما يفعله موسى: سورة الشعراء ﴿قَالَ لِلْمَلَآئِكَةِ إِنِّي هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ۖ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ۖ﴾ (35).

11) مجيء السحرة إلى فرعون طامعين بمتاع الدنيا: سورة الأعراف ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ۖ﴾ (113) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۖ﴾ (114).

12) تعيين يوم المنازلة بين السحرة وموسى: سورة طه ﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمْوَسَىٰ ۖ﴾ (57) فَلَنَاتَيْنَكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ ۖ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ، نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوِيًّا ۖ﴾ (58) قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشِرَ النَّاسُ ضُحًى ۖ﴾ (59).

13) اجتماع الناس في يوم المعارضة بين موسى و السحرة: سورة الشعراء ﴿فَجَمَعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۖ﴾ (38) وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ۖ﴾ (39) لَعَلَّآ نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ ۖ﴾ (40).

14) بطلان سحر السحرة: سورة الشعراء ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ۖ﴾ (43) فَأَلْقَوْا حِبَاهُمُوعَصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ۖ﴾ (44) فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۖ﴾.

15) إيمان السحرة: سورة الشعراء ﴿فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ۖ﴾ (46) قَالُوا ءَأَمَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ﴾ (47) رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۖ﴾ (48).

16) فرعون يتهدد السحرة بالقتل لإيمانهم: سورة الشعراء ﴿قَالَ ءَأَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ-أَذِّنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُ لَكِبْرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۖ لَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صِلَابَتَكُمْ ۖ أَجْمَعِينَ ۖ﴾ (49).

17) جواب السحرة لفرعون: سورة الشعراء ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿50﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ

لنَّارِبِنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿51﴾ ۞

18) إضلال فرعون قومه و متابعتهم له: الزخرف ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ، فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا

فَاسِقِينَ ۞

19) الملاء يهيجون فرعون على موسى وقومه: الأعراف ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنَ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ

وَقَوْمَهُ يُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرُكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنَقْبُلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ

قَاهِرُونَ ۞

20) فرعون يريد قتل موسى و رد موسى عليه : غافر ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ

رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ وَ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿26﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ

بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿27﴾ ۞

21) مؤمن آل فرعون يدافع عن موسى و يحذر قومه و ينصحهم: غافر ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ

آلِ فِرْعَوْنَ يَكُفِّرُ بِيَمِينِهِ أَنْقَلْتُمْ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ

وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ، وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا

يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ﴿28﴾ يَقُولُ لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ

بِأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿29﴾ ۞

22) رد فرعون على الرجل المؤمن: غافر ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا

سَبِيلَ الرَّشَادِ ۞

23) إيمان امرأة فرعون: التحريم ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ

رَبِّ إِنِّي لِيِ عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

24) من آمن بموسى من قوم فرعون: يونس ﴿فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن

فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ (83).

25) الحوار بين موسى و قومه في مصر: يونس ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنُتُمْ بِاللَّهِ فَاعْلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن

كُنتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ (84) فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (85) وَنَحْنَا بِرَحْمَتِكَ

مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (86).

26) موسى يأمر قومه بالصبر و الاستعانة بالله: الأعراف ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ

وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (128).

27) دعاء موسى على فرعون و آله: يونس ﴿وَقَالَكَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ

زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ

قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (88).

28) خروج موسى بقومه من مصر و هلاك فرعون: يونس ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ

فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي

ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (90) ءَالَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (91)

فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَن خَلْفَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنِ أَيْثِنَا لَغَفُلُونَ﴾ (92).

❖ المشاهد السردية لقصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم

الرقم	صور المشهد السردى قصة موسى	السورة ورقم الآية	الصنف (مكية - مدنية)	مواضعها في المتن القرآني
01	صورة علو فرعون و اضطهاده لبني إسرائيل قبل ميلاد موسى.	البقرة: 49. الأعراف: 129 . 141. إبراهيم: 06. القصص: 4 . 06.	مدنية مكية مكية مكية	05
02	صورة ميلاد موسى و إلقائه في اليم بوحى إلهي و عودته إلى أمه و ترعرعه في قصر فرعون	طه: 37 . 40. الشعراء: 18. القصص: 7 . 13.	مكية مكية مكية	03
03	صورة قتله لعدو الرجل الذي استنصره و خروجه من المدينة تجاه مدین ، و لقاءه بشعيب و زواجه من إحدى ابنتيه.	طه: 40. الشعراء: 19 - 21. القصص: 15-21.	مكية مكية مكية	03
04	صورة خروجه من مدين بأهله و مشاهدته النار ، والنداء الإلهي و الوحي بالواد المقدس و التكليف بالرسالة.	النساء: 164. هود: 96 - 97. إبراهيم: 05. مريم: 50 - 53. طه: 9 - 46. المؤمنون: 48. الشعراء: 10 - 17. النمل: 7 - 12. القصص: 29 - 35.	مدنية مكية مكية مكية مكية مكية مكية مكية	14
05	صورة موقفه بين يدي فرعون و دعوته إلى التوحيد.	الأعراف: 103 . 112. يونس: 75 - 79. طه: 47 - 59.	مكية مكية مكية	08

	مكية مكية مكية مكية مكية	الشعراء: 17 . 37. القصص: 36 . 39. العنكبوت: 39. غافر: 25. الذاريات: 18 . 19.		
11	مكية مكية مكية مكية مكية مكية مكية مكية مكية مكية	الأعراف: 113 . 127. يونس: 80 . 86. الإسراء: 101 . 102. طه: 60 . 76. الحج: 44. الشعراء: 38 . 51. النمل: 13 . 14. الأحزاب: 69. الزخرف: 36 . 54. الذاريات: 39 النازعات: 20 . 23.	06	صورة حشر السحرة و تحدي موسى لسحرهم التخيلي ، ثم إيمانهم بعد ذلك ، و جحود فرعون و ملئه بالآيات التسع البيئات و إيذاؤهم لموسى .
	مدنية مكية مكية مكية مكية مكية	البقرة: 49 . 50. الأعراف: 136 . 138. يونس: 90 . 92. الإسراء: 103. طه: 77 . 79. الفرقان: 36.	07	صورة مجاوزة موسى وبني إسرائيل البحر و انفلاقه و نجاحهم من المطاردة و هلاك فرعون وآله غرقاً.

09	صورة ضلال بني إسرائيل و اتخاذهم العجل إلهًا و عصيانهم لهارون و غضب موسى بعد عودته.	البقرة: 51 - 54. البقرة: 92 - 93. النساء: 153. الأعراف: 148 - 154 . طه: 83 . 90.	مدنية مدنية مكية مكية مكية	05
10	صورة نتق الجبل فوق بني إسرائيل و الرجفة و إحيائهم بعد مماتهم لأنهم سألوا موسى رؤية الله جهرة.	البقرة: 55 - 56. البقرة: 63 - 64. النساء: 154. الأعراف: 155 - 156.	مدنية مدنية مكية مكية	04
11	صورة بقرة بني إسرائيل	البقرة: 67 - 73.	مدنية	01
12	صورة موسى و العبد الصالح.	الكهف: 60 - 82.	مكية	01

المصادر و المراجع

- قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أ - التفاسير:

1. أبو القاسم جار الله الزمخشري ، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، بيروت، (د.ط). (د،ت)، المجلد 2.
2. فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، التفسير الكبير ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ط 3 (د.ت) ج 25.
3. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، م 4، ج 9، (دط)، (دت).
4. سيد قطب، في ضلال القرآن الكريم، دار الشروق ، مصر ، ط 10 ، 1981.

ب القواميس والمعاجم :

5. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط 1، (دت).
6. ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، لبنان، (د.ط)، 2000.
7. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين مادة (سرد) . مرتباً على حروف العجم ، ترتيب و تحقيق ، عبد الحميد هنداوي ، دار الكتاب العلمية ، ط 1 ، 2002.
8. إسماعيل بن حماد الجوهري ، تاج اللغة و صحاح العربية ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 3 ، 1984.
9. أبو القاسم حسين بن أحمد الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن، راجعه: وائل أحمد عبد الرحمان، المكتبة التوفيقية ، القاهرة، (د.ط)، (دت).

ج - الكتب العربية:

10. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان،، ج 1، ط2، 1998.
11. برهان الدين البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات و السور ، تح : عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط 1 ، 1995.
12. ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، مختصر صحيح مسلم ، تح ، محمد ناصر الدين الالباني ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط 6 ، 1987 .
13. أبو حيان النوحدي ، الإمتاع و المؤانسة ، صححه و ضبطه أحمد أمين وأحمد الزين، المكتبة العصرية ، بيروت ،لبنان،(دط) (دت).
14. علي بن محمد الآمدي ، الإحكام في أصول الأحكام ، تح: سيد جميلي، دار الكتاب العربي بيروت ،ج1، ط2 ، 1986.
15. فاضل صالح السامرائي ، التعبير القرآني ، دار عمار ، عمان الأردن ، ط2 ، 2002.
16. محمد كاظم الطواهري، بدائع الاضمار القصصي في القرآن الكريم، مصر ، ط1 ، 1991.
17. كريم حسين ناصح الخالدي،الخطاب الفني في القرآن الكريم (دراسة دلالية أسلوبية)،دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 2007.
18. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم ، دار الشروق، مصر، ط16،(د.ت).
19. السيد خضر،فواصل الآيات القرآنية - دراسة بلاغية دلالية،مكتبة الآداب، القاهرة ، ط 2 2009.
20. عبد الله محمد الجيوسي،التعبير القرآني والدلالة النفسية ،دار الغوثاني للدراسات القرآنية دمشق ط1، 2006.
21. عمر محمد عمر باحذق، الجانب الفني في قصص القرآن الكريم، دار المأمون للتراث ، دمشق سوريا، ط1، 1994.

22. أحمد المتوكل، الخطاب و خصائص اللغة العربية، منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط 1، 2010 .
23. سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن . السرد . التبئير) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت
الدار البيضاء ، ط 3 ، 1997.
24. حسن بجاوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء.الزمن.الشخصية) ، المركز الثقافي العربي، الدار
البيضاء المغرب، ط1، 1990.
25. يعنى العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي ، دار الفارابي ، بيروت ط1، 1990.
26. نور الدين السد ، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، دار هومة ، الجزائر ، (د.ط) ، 1997.
27. عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي ، عرض وتفسير و مقارنة ، دار الفكر
العربي ، القاهرة ، ط1 ، 1992 .
28. شاكر عبد الحميد ، التفضيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية التذوق الفني) ، إصدار المجلس
الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، ط1، 2001.
29. حميد حميداني ، بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي) ، المركز الثقافي العربي للنشر
و التوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ، 1991.
30. عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب (مقارنة لغوية تداولية) ، دار الكتاب
الجديد ، بيروت، ط 1، 2004.
31. صلاح فضل ، النظرية البنائية في النقد الأدبي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، ط 1
1978.
32. عصام حفظ الله واصل ، في تحليل الخطاب الشعري (دراسات سيميائية) دار التنوير ، الجزائر
ط 1 ، 2013.
33. كمال أبو ديب ، في الشعرية، مؤسسة الأمان العربية ، بيروت ، ط1 ، 1986.
34. محمد العيد ، المفارقة القرآنية ، دراسة في بنية الدلالة ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط 1
1994.

35. ناصر شبانة ، المفارقة في الشعر العربي الحديث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ط 1 ، 2011.
36. طه عبد الرحمان، أصول الحوار و تحديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي،المغرب ط3، 2007.
37. عبد الله صؤلة، الحجاج في القرآن القرآن الكريم (أهم خصائصه الأسلوبية)، دار الفارابي ، لبنان ط2، 2007.
38. أحمد عزت ، أصول علم النفس، المكتبة المصرية للنشر و التوزيع،الأسكندرية ، مصر، ط10 1982.
39. القوضي عبد العزيز ، علم النفس أسسه وتطبيقاته التربوية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ط8 ، (د.ت).
40. سيزا أحمد قاسم ، بناء الرواية،دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، (د.ط)، 1983 .
41. موريس أبو ناصر ، الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة ، دار النهار للنشر ، بيروت (د.ط) ، 1979.
42. فاطمة عيسى جاسم ، غائب طعمة فرمان روائيا ، دراسة فنية ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد،(د.ط)، 2004.
43. عبد القادر الرباعي ، الصورة الفنية في شعر أبي تمام ، أريد ، الأردن ، (د.ط)، 1980 .
44. عدنان حسين قاسم ، التصوير الشعري - رؤية نقدية لبلاغتنا العربية ،الدار العربية للنشر والتوزيع،القاهرة،(د.ط)، 2000.
- د. الرسائل الأكاديمية:
45. بلاغة الصورة في الخطاب القصصي القرآني - مقارنة تحليلية في جماليات الأداء و الإيحاء - رسالة دكتوراه - إعداد : نور الدين دهماني - إشراف : أحمد مسعود،الجزائر 2011 - 2012 .

46. الانفعالات النفسية عند الأنبياء في القرآن الكريم - رسالة ماجستير في أصول الدين - إعداد ابراهيم عبد الرحيم محمد مصطفى - اشراف : عودة عبد الله - فلسطين - 2010/2009 .

هـ . الكتب المترجمة:

47. تريفطان تودوروف ، مقولات في السرد الأدبي، تر: الحسين سحبان وفؤاد صفا ، ضمن كتاب طرائق تحليل السرد الأدبي ، ضمن منشورات إتحاد العرب ، ط1 ، 1992.

48. تريفطان تودوروف ، الشعرية ، ترجمة : شكري المبخوت ، رجاء سلامة ، دار توبقال للنشر الدار البيضاء ، ط 2 ، 1990.

49. جيرار جينيت ، خطاب الحكاية : بحث في المنهج ، ترجمة : مجموعة من النقاد ، المشروع القومي للترجمة، ط2 ، 1997.

50. نظرية المنهج الشكلي ، نصوص الشكلايين الروس، تر: إبراهيم الخطيب ، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، 1982.

51. ديسي ميويك ، المفارقة و صفاها ، تر : عبد الواحد لؤلؤة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الأردن ، ط 1 ، 1993.

52. سارة ميلز ، الخطاب ، تر : عبد الوهاب علوب ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، مصر ط 1 ، 2016.

و. الدوريات والمجلات:

53. مجلة مقاليد - جامعة جرش - الأردن - ع 09 - 2015.

54. مجلة الوعي الإسلام - وزارة الأوقاف - دولة الكويت - ع 96 - 1973.

55. مجلة الآداب و اللغات - جامعة الأغواط - الجزائر - ع 05 - ديسمبر 2005.

56. مجلة كلية العلوم الإسلامية - القاهرة - العدد (1/15) - م8.

57. مجلة اللغة العربية و آدابها - جامعة وهران - الجزائر - العدد 3.

58. مجلة اللغة العربية و آدابها - جامعة الشلف - الجزائر - الأثر الدلالي للمفارقة في قصة موسى.

59. مجلة الفصول - مجلة النقد الأدبي - الهيئة المصرية العامة للكتاب - عدد 3 . 4 - م 7 - 1987.

60. مجلة الثقافة الأجنبية - دار الشؤون الثقافية العامة - العراق - ع 02 - 1992.

و. مواقع الأنترنت:

61. محمد راتب النابلسي - تفسير القرآن الكريم - موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية

10:30 سا 2018/04/05 <https://www.nabulsi.com>.

17:00 سا 2018/04/10. <https://www.iasj.net>. 62

فهرس الموضوعات

03.....	الإهداء:
(أ - د).....	مقدمة:
09.....	الفصل الأول: مفاهيم تأسيسية.
10.....	المبحث الأول: مفهوم الجمالية.
10.....	1 - 1: لغة.
10.....	1 - 2: اصطلاحاً.
11.....	المبحث الثاني: مفهوم الخطاب.
11.....	1 - 1: لغة.
12.....	1 - 2: اصطلاحاً.
12.....	1 - 3: مفهوم الخطاب في الفكر الغربي.
13.....	1 - 4: مفهوم الخطاب في الفكر العربي.
14.....	1 - 5: أنماط الخطاب.
15.....	المبحث الثالث: مفهوم السرد.
16.....	1 - 1: لغة.
16.....	1 - 2: اصطلاحاً.
18.....	1 - 3: أنماط السرد.
21.....	الفصل الثاني: تجليات جمالية الخطاب السردى في قصة موسى عليه السلام.

المبحث الأول: جماليات التصوير.....	22
1- التشخيص و التجسيم.....	23
1: التشخيص.....	23
1-2: التجسيم.....	24
2 - الفواصل في القصص القرآني:.....	25
2- 1: صور تحقيق الفواصل في قصة موسى عليه السلام.....	25
2- 1- 1- حذف حرف.....	26
2- 1- 2 - تفضيل شخصية على أخرى.....	26
2- 1- 3 - تأخير المنادى.....	26
3 - رسم الملامح النفسية:.....	27
3- 1 - ملمح الغضب.....	28
3 - 2 - ملمح الخوف.....	29
4 - الفجوة الفنية:.....	32
5 - المفاجأة والتشويق:.....	33
6 - جمالية المفارقة:.....	36
المبحث الثاني: جماليات التعبير.....	39
1 - التكرار.....	39

2 - الانتقاء.....	41
3 - الإيجاز والحذف و الذكر.....	43
4 - الحجاج.....	43
4 - 1: لغة.....	43
4 - 2: اصطلاحاً.....	44
5 - الحوار.....	44
المبحث الثالث: جمالية البنية السردية.....	47
1 - بنية الشخوص.....	47
2 - رسم الشخصيات.....	49
2 - 1 - البعد المادي.....	49
2 - 2 - البعد الاجتماعي.....	50
2 - 3 - البعد النفسي.....	50
3 - الشخوص في قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح.....	52
2 - بنية المكان.....	54
2 - 1 - الأماكن و الفضاءات التي ذكرت في قصة موسى عليه السلام.....	56
3 - بنية الزمن.....	58
- خاتمة:.....	65

65.....	- الملاحق.....
66.....	1 - مفهوم القرآن
67.....	2 - ملخص قصة موسى عليه السلام بالآيات.....
74.....	3 - المشاهد السردية لقصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم.....
79.....	قائمة المصادر والمراجع.....
88.....	فهرس الموضوعات.....

تمت بحمد الله